

١٢

الزمن المفقود



١ ــ خيط من نار ..

اختلطت أصوات المدعوين بضحكاتهم السعيدة ، وهم يتبادلون الأحاديث الممتعة فى انتظار وصول العروسين ، واقترب (محمود) من زميله (رمزى) الذى كان يتناول كوبا من عصير الفواكه ، وهو يتبادل الحديث مع (مشيرة محفوظ) الصحفية بجريدة أنباء الفيديو ، وهمس فى أذنه :

ــ استعد يا صديقى .. سيصل العروسان بعد خمس دقائق بالضبط من الآن .

ابتسم (رمزى) ، وقال بسعادة :

ــ يا إلهى !! كم أتوق لرؤية (سلوى) فى ثوب الزفاف . لا شك أنها ستبدو رائعة .

قالت (مشيرة) بصوت عجزت عن إخفاء ما به من حسرة وأسف :

— أما أنا فأعتقد أن (نور) سيبدو أكثر روعة وجاذبية .

ثم تنهدت قبل أن تقول :

— لا مناص من الاعتراف بأن زميلتكم قد انتصرت .

كتم (رمزى) ضحكة كادت تفلت من بين شفتيه ، على حين ابتسم (محمود) ، وقال محاولا تغيير دفة الحديث :

— هل تعلمان أننى قد وضعت برنامجًا ضوئيًا رائعًا للحفل ؟

ربت (رمزى) على كتفه . وقال :

— إننى أعلم ذلك يا صديقى العزيز . وبى كل الشوق لرؤيته .

ألقى (محمود) نظرة على ساعته الذرية ، وقال :

— لن يطول انتظارك يا طبيبنا النفسى ؛ فسيبدأ البرنامج بعد خمس ثوان فقط .

ولم تكد الثوانى الخمس تمر حتى انطفأت أنوار القاعة الضخمة كلها دفعة واحدة ، وتحرك سقفها ببطء ، كاشفا السماء ذات النجوم المتناثرة بابداع الخالق — جل جلاله — من خلال قبة زجاجية سميكة شفافة ، وما أن اكتمل انفراج السقف حتى شهق المدعوون إعجابا ، عندما انطلقت خيوط رفيعة من أشعة الليزر مكونة ما يشبه شلالًا ضوئيًا ، تسبح فيه مختلف ألوان الطيف ، عبرته بنعومة عدة حزم من الضوء الأبيض الهادى؛ مكونة ممرًا صناعيًا يعبر المسبح الصغير الذى توسط القاعة ، ومنتهيًا عند قرص من مادة فضية اللون استقر فوق سطح الماء ، وتناثرت حوله زهور ملونة ترتفع وتنخفض بهدوء محبب للنفس مع تموجات الماء الرقيقة ..

وتعلقت عيون الجميع ببداية الممر الضوئى حيث تألقت الأضواء الوردية من خلال باب أنيق ، وبشكل رومانسى رائع عبْر قرص يسبح فوق وسادة هوائية من

وسط الأضواء الوردية ، وعلى سطحه وقف (نور) فى حلته السوداء الأنيقة ، وقميصه الأبيض ، ورباط عنقه الصغير ، الذى يشبه فراشة رقيقة ، تأبط ذراعه (سلوى) التى بدت كإحدى أميرات الأساطير ، فى ثوب زفافها الأبيض ، وقد توسط شعرها تاج من الماس ، تدلت منه (طرحتها) التى تطايرت برقة مع نسمات الهواء التى تصنعها حركة القرص الناعمة عبر الممر الضوئى .

انطلقت أكف المدعوين تصفق بلا وعى ، وقد انبهرت عقولهم بهذا المشهد الرائع ، وتعلقت أبصارهم بالعروسين ، وقد سبح بهما القرص فوق ماء المسبح ، حتى استقر بنعومة منطبقا على القرص الفضى الذى يتوسطه .. وهنا انقطع شلال الليزر الملون ، واتجهت خيوطه الرفيعة إلى القبة الزجاجية ، فتكوّن عليها تكوينا ضوئيا بعث شعورا بالراحة فى نفوس الجميع ، وهو يتداخل مازجا كل الألوان التى تخطر ببال البشر بعضها

بعض ، حتى كوّن باقة جميلة من الزهور الهولوجرافية ، بدت وكأنها قد تعلقت فى سماء القاعة قبل أن تتناثر منها الزهور ، وتملأ هواء القاعة ، ثم تتلاشى تدريجيا دون أن ينقطع تصفيق المدعوين وانبهارهم لحظة واحدة .. وعادت الأضواء الليزرية الملونة تمتزج وتتمايل مع لحن الزفاف الذى انتشر فى القاعة من عدة مصادر مجهولة ، فهتف (رمزى) بانبهار وهو يشد على يد (محمود) :

— إنه أروع حفل زفاف شهدته عيناى .. إنك عبقرى يا (محمود) .

تهلل وجه (محمود) وهو يتابع ببصره أثر البرنامج الضوئى الذى وضعه على وجوه المدعوين .. كانت (مشيرة) مبهورة بكل ما فى الكلمة من معنى ، على حين انسالت دموع الفرح من عينى الدكتور (حجازى) ، وهو يتطلع إلى العروسين فى أبوة وحنان ، وارتسمت ابتسامة عريضة على شفتى الدكتور (عبد الله) . أما والدا (سلوى) وعائلة (نور)

فإن كلمات أعظم الأدباء تعجز عن وصف الفرح والسعادة التى نطقت بها ملامحهم ..

ولم يكد لحن الزفاف يبدأ فى الخفوت حتى عبر السماء خط أحمر يشبه النيران الملتهبة . مشكلا ما يشبه القوس النارى ، إلى أن اختفى عند أطراف القبة الزجاجية ، وظل مضيئا وسط السماء ، على حين أخذ لونه الأحمر يتغير إلى البرتقالى ، ثم الأصفر فى طريقه للتلاشى . فصاح (رمزى) وهو يضرب على ظهر (محمود) بانفعال :

ــ ما أروع ذلك !! كيف فعلت هذا أيها العبقرى ؟

ولكنه عاد فزوى ما بين عينيه عندما وقعت عيناه على الدهشة العارمة التى ارتسمت فى عينى (محمود) ، وفكه التى تدلت فى ذهول ، فسأله بصوت خافت :

ــ بالله عليك .. ماذا يدهشك إلى هذا الحد ؟

تمتم (محمود) بصوت لم يزايله الذهول ، وعيناه معلقتان بالخط النارى :

ــ إن هذا الخط النارى قد انطلق خارج القبة الزجاجية .. رباه !! إنه يثير فى داخلى فزعا مبهمًا ؛ فهذا الخيط الملتهب لم يدخل ضمن برنامجى على الإطلاق .

* * *



٢ ـــ النيزك الغامض ..

مضى أسبوع كامل على حفل الزفاف الذى لم تنقطع أحاديث أهل القاهرة عنه عندما كان (نور) و (سلوى) يتأملان مشهد الغروب على شاطئ مصيف (بلطيم) ، وقد أحاط هو كتفها بذراعه وسمعها تقول بصوت خافت :

ـــ رباه !! ما زلت عاجزة عن تصديق ما أنا فيه حتى الآن .

ابتسم (نور) وهمّ بالتحدث إليها عندما سمع كلاهما أزيزًا خافتًا ينبعث من حزام (نور) ، فقطّبت (سلوى) حاجبيها ، وقالت بضيق :

ـــ لا تقل لى : إنهم يطلبونك فى شهر العسل يا (نور) .

ربّت (نور) على كتفها بقلق ، وقال وهو يبتسم بارتباك :





تكونت سحابة عجيبة من البخار الوردى فى المسافة الخالية ، التى تفصل (نور) عن الحقيبة ..

ـــ معذرة يا عزيزتى ، فالعمل لا ينتظر أبدا اللحظة المناسبة .

واتجه بعد هذه العبارة بخطوات مسرعة نحو منزلهما الصغير ، المواجه للبحر ، وقفز درجاته بعجلة غير ملتفت أو منتبه لصياحها وهى تحاول اللحاق به ، وأسرع إلى حقيبة ملابسه ، وأدار قفلها الآلى بشكل مخالف للمألوف ، وتردد لحظة قبل أن يغلق باب الغرفة بإحكام ، ويضغط على زر خفى فى طرف الحقيبة ، ثم يبتعد عنها ثلاث خطوات ويقف بثبات ..

تكونت سحابة عجيبة من البخار الوردى فى المسافة الخالية ، التى تفصل (نور) عن الحقيبة ، وأخذت ذراتها تتكاثف بشكل هادئ ، وتخللتها عدة ألوان أخرى قبل أن تتكون منها صورة واضحة مجسمة للقائد الأعلى للمخابرات العلمية ...

وما أن اكتمل وضوح الصورة حتى أدى (نور) التحية العسكرية بثبات ، فأجابه القائد الأعلى بمثلها ،

ثم قال بصوته القوى وإن تخللته نبرة خجل :

ـ طاب مساؤك أيها النقيب .. أتعشم ألا تصاب بالضيق بسبب اتصالى بك فى أثناء عطلة شهر العسل ، ولكنه هذا الكمبيوتر اللعين الذى يصر على اختيارك دائما وفريقك لكل مهمة معقدة ، تم تغذيته بها .

أجاب (نور) بحزم واقتناع :

ـ الوطن فوق كل المشاعر يا سيدى .

صمت القائد الأعلى لحظة قبل أن يقول :

ـ ربما كان لوجودك الآن فى مصيف (بلطيم) أهمية كبيرة بالنسبة للمهمة التى سأسندها إلى فريقك أيها النقيب ، فإنك لن تضطر لمغادرة المكان .

زوى (نور) ما بين عينيه بتساؤل ، فاستطرد القائد الأعلى قائلا :

ـ هل تذكر ذلك الخيط الملتهب الذى عبر السماء فى ليلة زفافك أيها النقيب ؟.. لقد كان نوعا عجيبا من النيازك .. لقد احترق معظمه تقريبا عند مروره بالغلاف

الجوى للأرض ، مخلفا تلك المادة الحمراء البراقة فى سمائنا ، مما يؤكد تكونه من مادة غير معروفة لدينا تقريبا .. المهم أن هذا النيزك العجيب قد سقط فى الصحراء التى تفصل مصيف (بلطيم) عن بحيرة (البرلس) ، ويرجح علماؤنا أن الجزء الذى تبقى منه لا يزيد وزنه على كيلوجرامين ، وإلا لأدى سقوطه إلى ارتجاج شديد فى المنطقة .

ساد الصمت لحظة ازدرد فيها القائد الأعلى لعابه ، ثم عاد يقول :

ـ وفور تحديدنا لمكان سقوط النيزك تم إحاطة المنطقة بنصف قطر كيلومتر كامل بالحواجز الكهرومغناطيسية الواقية لمنع المواطنين من دخولها ، وأرسلنا فريق بحث كاملا فى محاولة للعثور على بقايا النيزك ، الذى لا بد أن مادته غير المعروفة ستمثل أهمية بالغة فى مجال أبحاث الفضاء .

سأل (نور) رئيسه باهتمام :

— هل ستطلب منا المعاونة فى البحث يا سيدى ؟

هز القائد الأعلى رأسه نفيا ، وقال :

— لو أن الأمر يقتصر على البحث لما أقلقتك فى شهر العسل أيها النقيب .. ولكن منذ بدأ البحث من أسبوع تقريبا اختفى ثلاثة من أفراد الفريق العلمى المكلف بذلك بطريقة غامضة ، والأكثر غموضا أننا قد عثرنا على ملابسهم كاملة ، ولكنها بالية بشكل يوحى بأنها قد اهترأت بفعل عوامل الزمن .

تنبهت حواس (نور) وتوترت عضلات وجهه مثلما يحدث دائما كلما سرد القائد الأعلى على مسامعه لغزا غامضًا ، وازداد اهتمامه وهو يصغى إلى القائد الأعلى الذى تابع قائلا :

— فى البداية تصور علماؤنا أن إحدى أجهزة المخابرات المعادية لنا وراء هذه الأحداث المبهمة ، فى محاولة لمنعنا من التوصل إلى مادة النيزك ، ولكن بفحص الملابس التى تم العثور عليها وجدوا أن أنسجتها متحللة

بشكل لا يمكن حدوثه إلا إذا وضعت هذه الملابس فى مكان رطب لمدة مائة عام على الأقل ، ومن المستحيل أن يتم فعل ذلك بصورة صناعية ، تبعا لما توصل إليه العلم حتى الآن .

عاد (نور) يسأل قائده باهتمام شديد :

— هل تم تصوير المنطقة بالأقمار الصناعية الحرارية يا سيدى ؟

أومأ القائد الأعلى برأسه إيجابا ، وقال :

— نعم أيها النقيب .. فى محاولة للعثور على بقايا النيزك ، ولكن ذلك لم يسفر عن شىء .

وصمت لحظة قبل أن يردف قائلا :

— باستثناء بقعة حرارية ظهرت فجأة فى أثناء اختفاء العلماء الثلاثة ، ثم لم تعد تبدو بعد ذلك ، ولم يستطع علماؤنا إيجاد تفسير منطقى لها ، إذ أنها ضعيفة للغاية .

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— فى مثل عملنا لا ينبغى إهمال أية ملحوظة يا سيدى مهما بدت تافهة .

قال القائد الأعلى وهو يبتسم :

— سنلقى هذا العبء على عاتقك وعاتق فريقك أيها النقيب ، وستجد فى المنطقة التى يقيم بها فريق البحث كل المعلومات التى تحتاج إليها .

بدأت صورة القائد الأعلى فى التلاشى ، وعادت إلى شكل البخار الوردى تدريجيا ، وهو يقول :

— بلغ تحياتى واعتذارى إلى زوجتك الجميلة أيها النقيب .. وبلغ رفاقك تمنياتى لهم بالتوفيق .

انتظر (نور) حتى تلاشى البخار الوردى تماما ، ثم فتح باب الغرفة ، وخرج إلى ردهة المنزل حيث جلست (سلوى) بشكل ينم عن الغضب ، فابتسم وهو يتوجه نحو جهاز التليفيديو متحاشيا النظر إليها ، إلا أنها أوقفته قائلة ببرود :

— لا داعى لإضاعة الوقت يا (نور) .. لقد

اتصلت بـ (محمود) و (رمزى) ، وطلبت منهما الحضور فورا .. فبرغم أنك قد أغلقت الباب خلفك بإحكام إلا أننى لم أكن بحاجة إلى الكثير من الذكاء لأستنتج أننا بصدد مهمة جديدة من مهامك المعقدة .

* * *



٣ ــ نبض الحياة ..

ما أن عبرت سيارة الفريق الحاجز الكهرومغناطيسى المحيط بمنطقة البحث حتى تنهدت (سلوى) ، وقالت بصوت عجزت عن إخفاء ما به من نبرات الضيق :

ــ ها قد عبرنا الحاجز ولم يعد هناك مجال للتراجع .

ابتسم (نور) بهدوء ، على حين انفجر (رمزى) و (محمود) ضاحكين ، فقطبت هى حاجبيها ، وزمّت شفتيها بغضب ، وتوقف (نور) أمام عدة مبان مصنوعة من البولى إيثلين ، من ذلك النوع الذى يتم إعداده مسبقا ، وقبل أن يهبط الجميع من السيارة خرج من أحد المبانى ثلاثة شبان فى أواسط العمر ، يتوسطهم رجل ضئيل الجسم ، يبدو واضحا أنه يكبرهم بعدة سنوات ، ووقفوا بصمت يرقبون هبوط



أفراد الفريق من سيارة (نور) ..

توجه (نور) نحو الرجل الضئيل ، ومدّ يده يصافحه قائلا :

ـ النقيب (نور الدين) من المخابرات العلمية فى خدمتك يا سيدى .

صافحه الرجل بشرود وهو يقول :

ـ إذن فهناك حقا ما يستدعى تدخل المخابرات العلمية ..

ثم أفاق فجأة من شروده ، وعاد يصافح (نور) باهتمام قائلا :

ـ معذرة أيها النقيب .. لقد شرد عقلى لحظة .. أنا الدكتور (سالم عبد الله) رئيس فريق البحث .

تمت عملية التعارف بين الفريقين بسرعة .. كان فريق البحث مكونا من أربعة أفراد فقط ..

الدكتور (سالم عبد الله) وهو كما سبق وصفه ضئيل الحجم ، نحيل الوجه ، أشيب شعر الفودين ،

تميل رأسه إلى الصلع ، وعلى عينيه منظار طبى ضخم .

والمهندس (صبحى) متوسط الطول ، مكتظ الوجه ، فاحم الشعر ، تنم جبهته العريضة عن ذكاء شديد ، وله شارب رفيع لا يتناسب مع حجم وجهه .

المهندس (عبيد) نحيل الوجه والجسم ، له ذقن مدببة ، وأنف طويل ، وشعر أكرت كثيف ، ومن الواضح أنه متوتر بشكل مثير للانتباه .

وأخيرا (عبد المنعم) الفنى الوحيد بالمجموعة .. طويل القامة ، أصلع الرأس ، طويل السالفين ، يرتدى هو الآخر منظارا طبيًا ضخمًا .

وما أن انتهت عملية التعارف حتى قاد الدكتور (سالم) أعضاء الفريق إلى أكبر المبانى حجما ، وما أن دخلوه حتى أطلق (محمود) صفير إعجاب ، وقال وهو يدور ببصره فى المكان :

ـ يا إلهى !! لم أر فى حياتى مكانا يكتظ بكل هذه الأجهزة العلمية الحديثة .

هزّ المهندس (عبيد) كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

ـ لست أشعر بفائدة هذه الأجهزة العديدة أيها الشاب ، فلقد عجزت كلها عن التوصّل إلى ما نريد .

قال (نور) باهتمام :

ـ ربما أشارت أجهزتكم إلى شىء ما أيها السادة ، ربما بدا لكم هذا الشىء تافها ، حتى أنكم لم تعيروه انتباهكم .

هزّ المهندس (عبيد) رأسه نفيا ، وزوى المهندس (صبحى) حاجبيه ، وبدا التردُّد على وجه الدكتور (سالم) ، أما (عبد المنعم) فقد ظلت ملامحه جامدة ، وكأنّ الأمر لا يعنيه على الإطلاق ، فالتفت (نور) إلى (رمزى) وسأله بابتسامة هادئة :

ـ ترى ماذا يقول الطب النفسى فى هذا الأمر يا (رمزى) ؟

أشار (رمزى) إلى الرجال الأربعة ، وقال :

ـ من الواضح أن هناك شيئًا ما أيها القائد ، ولكن

المهندس (عبيد) لا يعتقد أن هذا الشىء يمثل أية أهمية ، والمهندس (صبحى) يرى أننا لن نفهم ما حدث ، أما الدكتور (سالم) فهو يخشى إخبارنا حتى لا نسخر من تفاهة هذا الشىء كما يظن .

حدّق الرجال الأربعة فى وجه (رمزى) بدهشة ، وتلعثم الدكتور (سالم) وهو يقول :

ـ هل تقرأ الأفكار أيها الفتى ؟

ابتسم (رمزى) بهدوء ، وقال :

ـ لا يا سيدى ، ولكننى أقرأ الوجوه ، وأضيف إليها بعض معلوماتى عن الطب النفسى ، وعلم الفسيونومى ، وهى علوم مفيدة للغاية ، وأعتقد أن صديقنا (عبد المنعم) سيوافقنى على ذلك عندما أخبره بأنه يعلم جيدا طبيعة هذا الشىء الذى تخشون الإفصاح عنه ، ولكن الأمر لا يعنيه ما دام رؤساؤه قد قرروا الصمت .

انتقلت الدهشة إلى وجه (عبد المنعم) وهو يتمتم قائلا :

— إنه يقرأ الأفكار لا ريب .

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وقال بهدوء :

— والآن أيها السادة .. ماذا تخفون بالضبط ؟

هزّ الدكتور (سالم) رأسه قبل أن يقول :

— إنه شيء تافه بالفعل أيها النقيب ، فلقد سجلت أجهزتنا ارتفاعا ضئيلا فى درجة الحرارة فى إحدى المناطق القريبة من هنا عندما اختفى زملاؤنا الثلاثة .

زوى (نور) ما بين حاجبيه ، وقال :

— وهل تعتبر ذلك حدثا تافها يا دكتور (سالم) ؟

تردّد الدكتور (سالم) لحظة قبل أن يقول :

— لقد كان ارتفاعا طفيفا جدا أيها النقيب ، يمكن لمعدتك أن تصدر مثله فى أثناء عملية الهضم أو احتراق الطعام .

تدخل (محمود) قائلا :

— هل تعنى يا سيدى أن هذا الارتفاع قد يحدث عند أى نشاط زائد ؟.. حيوى أو غير حيوى ؟

زفر الدكتور (سالم) بضيق ، وقال :

— اسمعوا أيها الفتيان .. لو أن فأرا تناول وجبة دسمة ، فسينتج ما يزيد عن هذا الارتفاع الحرارى ؛ ولذلك فإننا نعتبره ارتفاعا تافها .

قاطعه (نور) قائلا :

— ولكن الأقمار الصناعية الحرارية قد سجلت شيئا مشابها يا سيدى .

أشار الدكتور (سالم) بسبابته نحو وجه (نور) ، وقال بغضب :

— لا تقل لى : إنه شيء مشابه أيها النقيب .. لا تتحدث فيما تجهله .

ابتسم (محمود) ، وقال بهدوء :

— حسنا .. فليكن حديثك معى يا دكتور (سالم) ، فأنا خبير فى كل أنواع الأشعة تقريبا .

أشاح الدكتور (سالم) بذراعيه فى عصبية ، وقال :

— اسمعوا أيها الفتيان .. لقد أخبرونى أنهم سيرسلون فريقا بوليسيا لتحرى الأمر لا فريقا من العلماء ..

ولو أننى قررت الاستعانة بالعلماء فلن يكونوا فى أعماركم .

قالت (سلوى) بتحد واضح :

ــ السن مسألة جانبية تماما فيما يتعلق بالتفوق العلمى يا سيدى .

احتقن وجه الدكتور (سالم) غضبا ، فأسرع (نور) يقول محاولا تهدئة الموقف :

ــ أعتقد أنه من الأفضل أن أجتمع بفريقى وحدنا يا دكتور (سالم) ، وسنعود للاجتماع معًا بعد أن نناقش بعض الأمور .

أسرع (نور) يقود فريقه خارج المبنى الرئيسى قبل أن يعترض الدكتور (سالم) وما أن أصبحوا خارجه حتى لحق بهم المهندس (عيد) ، وأمسك بذراع (نور) قائلا بهمس :

ــ لحظة أيها النقيب ، هناك ما أود إخبارك به ولكنه لا يتصل بالحقائق العلمية .



وما أن أصبحوا خارجه حتى لحق بهم المهندس (عيد) ، وأمسك بذراع (نور) ..

التفت إليه (نور) باهتمام وتساؤل ، فقال بصوت هامس مرتجف :

ـ لقد رأيت شيئا قد تعزونه إلى الأوهام ولكننى سأخبرك به .

وصمت لحظة ليتغلب على ترَدُّده قبل أن يقول :

ـ لقد شاهدت تبة من الرمال وهى تنبض .. نعم .. تنبض وكأنها كائن حىّ !!

* * *



٤ ـ الاختفاء الثانى ..

خيَّم الصمت على جوّ الغرفة التى تضم أفراد الفريق ، على حين دارت فى عقل كل منهم أفكار شتى ، إلى أن قالت (سلوى) وكأنها تحدث نفسها :

ـ أوهام .. لا بد أن ذلك مجرد أوهام .

التفت (نور) إليها قائلا :

ـ لا ينبغى لنا أن نتسرع فى اتخاذ هذا القرار يا زوجتى العزيزة ، فقد تكون هذه الرمال الحية حقا مجرد خداع بصرى ، أصاب المهندس (عبيد) ، ولكن هناك احتمالا ولو كان ضئيلا ألا تكون كذلك .

هزّت (سلوى) رأسها برفض وعناد قبل أن تقول :

ـ من المستحيل أن تقنعنى بوجود رمال حية يا (نور) .

صمت (نور) لحظة ، ثم قال :

— دعونا نسترجع كل ما لدينا من معلومات أيها الرفاق .. بهدوء وروية .. سنبدأ أولا بالمعلومات المؤكدة ، وهى أن نيزكا مكونا من مادة غير معروفة قد هبط فى هذه المنطقة منذ أسبوع واحد فقط ، وأن محاولات العثور على بقاياه قد فشلت حتى الآن ، وأن ثلاثة من العلماء قد اختفوا بصورة غامضة ، ووجدت ملابسهم بالية بفعل عوامل الزمن ..

قاطعه (رمزى) قائلا :

— وأن هذا الزمن يساوى مائة عام على الأقل أيها القائد .

أومأ (نور) برأسه موافقا ، وقال :

— هذا صحيح يا (رمزى) ، بالإضافة إلى نشاط حرارى مفاجئ وضئيل سجلته صور الأقمار الحرارية وأجهزة الفحص الحرارى .. أما عن المعلومات غير المؤكدة فهى تقتصر على معلومة واحدة ، وشاهد واحد ، وهى الخاصة بنبض الرمال الحية .. والآن

ما التصور المنطقى الذى يربط كل هذه الأحداث ؟

اضطجع (رمزى) فى مقعده ، وقال :

— فلنضع أولا مجموعة من الفروض والاحتمالات أيها القائد ، ولنبدأها بالاحتمالات الخاصة بالمعلومة غير المؤكدة عن الرمال الحيّة .

ثم واجه رفاقه الذين تطلعوا إليه باهتمام ، وتابع قائلا :

— من المعروف أن الهواء الملامس لسطح الأرض يتمدد بفعل الحرارة فى أثناء فترة الصيف ، وفى المناطق الصحراوية المشابهة لهذه صانعا ما يشبه العدسات غير المنتظمة مما يصنع أنواعا شتى من الخدع البصرية ، مثل تمدد المشاهد وتمايلها ، ومثل السراب الصحراوى الشهير ، وأعتقد أننا جميعا قد شاهدنا ذلك على الطرق المرصوفة عندما يخيل إلينا أن الطريق ملوث ببقعة من المياه ، سرعان ما تتلاشى عند اقترابنا منها ..

سألته (سلوى) بنفاد صبر :

— ماذا تريد أن تقول يا (رمزى) ؟

قال (رمزى) وهو يعتدل فى مقعده :

— أريد أن أؤكد احتمال الخداع البصرى فيما رآه المهندس (عيد) . فقد يكون ذلك راجعا إلى تمدد الهواء .

أومأ (محمود) برأسه موافقا ، وقال :

— هذا يبدو لى احتمال منطقى مقبول يا (رمزى) .

أسرعت (سلوى) تقول :

— وأنا أيضا .. كما أن لدى احتمالا آخر غاب عن أذهانكم جميعا .

التفتت الأنظار كلها إليها ، فقالت برصانة مفتعلة :

— إنه احتمال يبرر سبب عدم العثور على بقايا النيزك ، وهو ألا تكون هناك بقايا على الإطلاق .

تراقصت ابتسامة على شفتى (نور) ، فأسرعت (سلوى) تكمل حديثها قائلة :

— أعنى أن مادة النيزك قد تلاشت بأكملها مع

احتكاكها بالغلاف الجوى و ....

قاطعها (نور) قائلا بهدوء :

— هذا مستحيل يا زوجتى العزيزة ، فلقد أكدت مراكز المراقبة ارتطام جزء من مادة النيزك بالمنطقة .

زوت (سلوى) ما بين حاجبيها بغضب ، على حين رفع (محمود) سبابته قائلا :

— لقد أوحت لى (سلوى) باحتمال بديل أيها القائد .. قد تكون مادة النيزك قد سقطت بالفعل هنا ، ولكنها تلاشت فى جوّ الأرض .. تلاشت مع الوقت مصدرة ذلك النشاط الحرارى الضئيل الذى سجلته الأجهزة .

صمت (نور) لحظة مفكرًا ، ثم قال :

— قد يكون الأمر كذلك يا (محمود) ، ولكنه لا يفسّر اختفاء العلماء الثلاثة ولا العثور على ملابسهم البالية المتحللة .

تدخّل (رمزى) قائلا :

— لِمَ لا تكون هذه الأحداث بفعل مخابرات معادية لنا أيها القائد ؟ ألا يمكنهم اختطاف العلماء الثلاثة، وتحويل الملابس إلى هذه الصورة بفعل الضغط الشديد والبرودة لبلبلة أفكارنا كما اعتادوا ؟

هزّ (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— مستحيل يا (رمزى) .. قد يمكنهم بهذه الوسيلة إظهار الملابس فى صورة بالية رثّة ، ولكن تحلل أنسجتها بهذا الشكل لا يتم إلا بفعل عامل الزمن .. والزمن وحده .

ثم صمت لحظة قبل أن يقول :

— واللغز الحقيقى فى هذه المهمة يتمثل يا رفاق فى هذا الزمن المفقود .

عاد الصمت يخيّم مرة أخرى على جو الغرفة حتى قطعته طرقات شديدة على بابها ، فقفز (نور) نحو الباب ، على حين تمتمت (سلوى) بقلق :

— رباه !! ماذا عساه قد حدث هذه المرة ؟

وما أن فتح (نور) باب الغرفة حتى اندفع داخلها المهندس (عبيد) زائغ البصر ، وعلى وجهه أبلغ علامات الرعب ، وقبل أن يسأله أحد الحاضرين عمّا وراءه صاح بذعر :

— أغيثونا أيها الشباب .. لقد اختفى الدكتور (سالم) والمهندس (صبحى) .

* * *

أخذ (نور) يتحرك بوتر داخل المبنى الرئيسى ، ودار ببصره فى الغرفة متطلعا إلى هذا الكم الضخم من الأجهزة الحديثة قبل أن يقول :

— معذرة أيها المهندس (عبيد) ، هل لك أن تقص على مسامعى ما حدث مرة أخرى ؟

ازدرد المهندس (عبيد) لعابه بصعوبة ، وقال بتوتر واضح :

— لقد أصرّ الدكتور (سالم) على الخروج للبحث عن بقايا النيزك خشية أن تنجحوا فى التوصل إليه قبله ، ولمّا لم نستطع منعه قرر المهندس (صبحى) مرافقته ، وظللت هنا أتابعهما عن طريق الإشعاع الحرارى المنبعث من جسديهما ، والذى يستقبله حتما جهاز الفحص الحرارى هنا ، وبقى (عبد المنعم) إلى جوارى وفجأة ..

وبينما كنا نتابعهما ..

حاول المهندس (عبيد) إكمال عبارته ، ولكن الانفعال الذى تملكه أعجزه عن ذلك ، فقال (عبد المنعم) مكملا :

ــ وفجأة التقط جهاز الفحص الحرارى ارتفاعًا طفيفًا فى الحرارة ، ثم توقفت الحرارة المنبعثة منهما تماما .. فأسرع المهندس (عبيد) للاستغاثة بكم .

سرت الحيرة فى وجوه أفراد الفريق ، ولكن (محمود) توجه من فوره إلى جهاز الفحص الحرارى وهو يقول :

ــ ربما طرأ خلل على الجهاز .. هل فحصتموه جيدا ؟

وقبل أن يتفوه أحدهما بكلمة ضغط (محمود) على زر التشغيل بالجهاز ، ثم أخذ يتأمل شاشته البرتقالية بصمت وحيرة ، فالتفت (نور) إلى المهندس (عبيد) ، وسأله :

ــ هل أسرعت إلينا فور اختفائهما ؟

أومأ المهندس (عبيد) برأسه إيجابا ، فنظر (نور) إلى ساعته الذرية ، وقال :

ــ إذن فلقد حدث الأمر منذ ربع ساعة تقريبا .. قد يمكننا العثور عليهما لو أننا ..

وتوقف فجأة عن إتمام عبارته عندما سمع شهقة دهشة أطلقتها (سلوى) ، فالتفت ليجد أن الجميع يحدقون فى الشاشة البرتقالية ، وقد ظهر عليها تكوين أحمر اللون ، فسأل (محمود) بلهفة واهتمام شديدين :

ــ ما هذا يا (محمود) ؟.. ماذا حدث ؟

أجابه (محمود) بصوت لم تزايله الدهشة بعد :

ــ لقد ظهر هذا الجسم فجأة أيها القائد بعد نشاط حرارى مفاجئ أيضا .. إن هذه البقعة الحمراء التى تتحرك أمامك على الشاشة البرتقالية ما هى إلا كائن حى !!

* * *

٥ ـ ضحية الزمن ..

أمسك (نور) بذراع (محمود) بقوة وهو يسأله :

ـ هل يمكنك تحديد مكان هذا الكائن الحىّ يا (محمود) ؟

قال (محمود) بسرعة :

ـ نعم أيها القائد .. إنه على بعد ستمائة متر إلى الجنوب الغربى من هنا تقريبا .

ارتجف صوت المهندس (عيد) وهو يقول برعب :

ـ رباه !! إنها نفس البقعة التى اختفى فيها الأثنان .

أسرع (نور) إلى خارج المبنى الرئيسى ، وتبعه رفاقه بقلق ، وسرعان ما اندسوا جميعا فى سيارته التى انطلق بها نحو الجنوب الغربى ، وقطعت السيارة المسافة فى ثوان معدودة نظرا لسرعتها البالغة خمسمائة كيلومتر فى

الساعة ، وتوقفت على بعد خطوات من الكائن الذى انطلقوا إليه ..

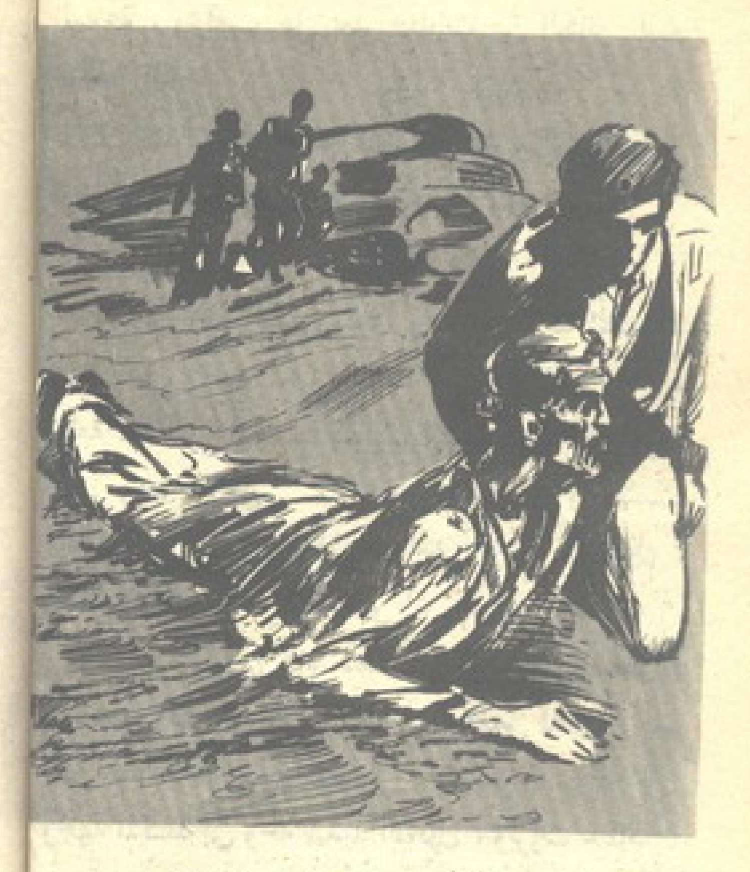
لم تكد أبصارهم تقع عليه حتى اتسعت عيونهم من فرط الدهشة ، وصاحت (سلوى) بذعر :

ـ رباه !! هذا مستحيل .

لم يكن هذا الكائن سوى رجل نحيل رث الثياب ، سقط على وجهه ذعرا وضعفا عندما توقفت السيارة أمامه ، فأسرع الجميع يقفزون منها ، وأسرع (نور) يدير وجه الرجل ، ثم تراجع بدهشة ، واحتبست الكلمات فى حلقه ، على حين تمتم (رمزى) بذهول :

ـ مستحيل .. لا يمكننى أن أصدّق ذلك .

فغر (محمود) فاه دهشة ، وشعرت (سلوى) بجسدها يرتجف من قمة رأسها حتى أخمص قدميها ، فلم يكن هذا الرجل سوى المهندس (صبحى) ، وقد تحوّل وجهه المكتظ إلى وجه شديد النحول ، وبرزت عظامه ، وجحظت عيناه رعبا ، وتحوّل جسده إلى ما يشبه



لم يكن هذا الكائن سوى رجل نحيل رث الثياب ..

الهيكل العظمى من شدة النحول ، كما نما شاربه ولحيته بشكل مخيف ، وتحوّلت ثيابه إلى شكل رث قذر ، وتسلخ جسده بشدة ، وأخذ ينظر إليهم بذهول وذعر ..

تمالك (نور) جأشه بأسرع من رفاقه ، فأمسك المهندس (صبحى) من كتفيه ، وسأله بقلق :

ــ أين الدكتور (سالم) ؟.. أين هو أيها المهندس (صبحى) ؟

انكمش المهندس (صبحى) بذعر ، فأعاد عليه (نور) السؤال ، وبعد لحظة من الصمت أشار المهندس (صبحى) بوهن إلى بقعة قريبة ، وقال بصوت ضعيف مرتجف ، وبصعوبة بالغة :

ــ هناك .. لقد مات منذ خمسة أيام .

حدّق (نور) فى وجهه بذهول ، وشهقت (سلوى) بذعر ، على حين قال (رمزى) بأسف :

ــ يا إلهى !! لقد أصيب هذا المسكين بالجنون .

أسرع (نور) نحو البقعة التى أشار إليها المهندس (صبحى) ، وصاحت (سلوى) وهى تحث الخطا خلفه :

ــ انتظر يا (نور) ، سأرافقك .

وفجأة توقف (نور) ، وظهر على وجهه مزيج من الذهول والاشمئزاز ، وصاح بـ (سلوى) محاولا منعها من اللحاق به :

ــ توقفى يا (سلوى) ، لا تقتربى .

ولكن فضولها الأنثوى تغلب على خوفها،فأسرعت تلقى نظرة على ما شاهده (نور) ، وارتعد وجهها بقوة ، وجحظت عيناها برعب قبل أن تنطلق من حنجرتها صرخة مدوية ، أثارت ذعر رفاقها ، فقد وقع بصرها على جثة متحللة لرجل ضئيل الجسم .

* * *

ألقى (رمزى) جسده على مقعد وثير ، وجفف بمنديله العرق الذى تصبب على جبينه ، ثم التفت إلى

(نور) الذى جلس صامتا وقد استند بجبهته إلى كفه ، وزوى ما بين حاجبيه ، فقال محاولا بث الطمأنينة فى نفسه :

ــ لا تقلق على زوجتك يا (نور) ، لقد حقنتها بدواء مهدئ ، وسوف تخلد إلى النوم حتى صباح الغد .

ظلّ (نور) صامتا مدة دقيقة كاملة قبل أن يقول :

ــ كيف وجدت المهندس (صبحى) يا (رمزى) ؟

هزّ (رمزى) رأسه بحيرة ، وقال :

ــ لم يقابلنى شىء كهذا مطلقا أيها القائد .. إن هذا الرجل يبدو وكأنه لم يتناول طعاما منذ أسبوع على الأقل ، وأعتقد أن الدهون التى كان يختزنها جسده هى التى ساعدته على البقاء حيا ، ولكنه مصاب بانهيار عصبى عنيف لم أشهد له مثيلا .

اعتدل (نور) فى جلسته ، وقال بحيرة مماثلة :

ــ ولكن هذا مستحيل يا (رمزى) ، فقد شاهدنا جميعًا المهندس (صبحى) هذا الصباح ، وكان وجهه

مكتظا ، وجسده ممتلئا ، فكيف — بالله عليك — أصابه هذا الهزال العنيف فى ساعات قليلة ؟

قال (رمزى) :

— وهل نسيت جثة الدكتور (سالم) المتحللة أيها القائد ؟.. إن مثل هذا التحلل لا يمكن أن يحدث فى أقل من خمسة أيام .

قلّب (نور) كفيه ، وقال :

— ومتى مرت هذه الأيام الخمسة ؟.. ألم نتفق جميعا على أننا قد رأينا الدكتور (سالم) والمهندس (صبحى) سالمين هذا الصباح فقط ؟ متى وكيف — بحق السماء — مضى هذا الزمن المفقود ؟

ازدادت الحيرة فى ملامح (رمزى) وهو يقول :

— وددت لو أن لدى إجابة لتساؤلاتك أيها القائد ، ولكننى أشد حيرة منك .

قال (نور) وهو يتراجع بمقعده :

— لقد طلبت من الدكتور (محمد حجازى)

الحضور بأقصى سرعة بصفته طبيبا شرعيا ، على أمل أن يقودنا فحصه للجثة التى وجدتها إلى ما ينير أمامنا الطريق .

بدا على (محمود) التردُّد وكأنه يريد قول شىء ما ، فسأله (نور) :

— ماذا عندك يا (محمود) ؟.. ماذا تريد أن تقول ؟

قال (محمود) :

— هل لك أن تطلب من الدكتور (محمد حجازى) فحص المهندس (صبحى) أيضا أيها القائد ؟

زوى (نور) ما بين عينيه وهو ينظر إلى (محمود) بتساؤل ، فاستطرد قائلا :

— ربما بدا مطلبى هذا عجيبا ، ولكن هناك خاطرا طرأ لى ، وأودُّ التأكد من صحته ، أو خطئه .

ثم تردَّد لحظة قبل أن يتابع قائلا :

— إننى أتساءل.. ألا يحتمل أن هذا الشخص المزيل الذى عثرنا عليه ليس هو المهندس (صبحى) ؟

وجم (نور) و (رمزى) لحظة قال (نور) بعدها :

— احتمال ذكى يا (محمود) ، ولو أن الأمر كان كذلك لكانت هذه أبرع خدعة واجهتها فى حياتى بأكملها .

* * *



٦ — التقرير ..

كانت الساعة تشير إلى التاسعة مساءً عندما خرج الدكتور (محمد حجازى) من غرفة التشريح بمستشفى (بلطيم) المركزى ، وهو يجفف ذراعيه بمنشفة كهربائية ، فشخصت نحوه أبصار الجميع مما دفعه إلى الابتسام قائلا :

— إننى أشعر وكأننى نجم سينمائى .

كان من الواضح أن دعابته لم تلق قبولاً من الجميع إذ أن (نور) سأله بجدية بالغة واهتمام شديد :

— ما الذى توصلت إليه يا دكتور (حجازى) ؟

تنحنح الدكتور (محمد حجازى) ، وقال وهو يجلس على أقرب مقعد خال :

— أعتقد أن التقرير الذى وضعته سيثير دهشتكم جميعا لو أن ذكائى لم يخدعنى ..

أصغى إليه الجميع بانتباه ، فتابع قائلا بصورة شبه رسمية :

ـ هذه الجثة لذكر فى حدود الخمسين من عمره ، غير مصاب بأية جروح أو كدمات على الإطلاق ، باستثناء ندبة قديمة بأعلى الساق اليمنى ، ترجع إلى إصابة بآلة حادة منذ عشر سنوات تقريبا .. دماؤه تحمل الفصيلة (أ) موجبة ، توفى بسبب نقص شديد فى البروتينات والأحماض الأمينية أدى إلى ضمور الخلايا ، وهبوط فى الدورة الدموية ، ولقد حدثت الوفاة منذ مائة وثلاثين ساعة تقريبا ، أى ما يساوى خمسة أيام وعشر ساعات ، ولقد ساعدت بعض الأحماض الضعيفة غير المعروفة علميًا على الإسراع فى العمليات العضوية ، مما أعطى زمنا خاطئا أو توقيتا مخالفا لزمن الوفاة .

ثم ابتسم وهو يغمز بعينيه قائلا :

ـ ولكن ذلك لم يخدعنى مطلقا ، فلقد أثبتت التحليلات المعملية أن هذا الحمض غير معروف على أى

نطاق كما قرر الكمبيوتر .. ولكننى تأكدت من تأثيره على الخلايا الحيّة .

سأله (محمود) باهتمام :

ـ هل هذه الجثة للدكتور (سالم) يا سيدى ؟

أومأ الدكتور (حجازى) برأسه إيجابا وهو يقول بثقة :

ـ نعم .. بما لا يقبل الشك يا (محمود) .

زوى (نور) ما بين حاجبيه وهو يسأل الدكتور (حجازى) :

ـ وكيف يمكنك أن تكون واثقا إلى هذا الحد يا سيدى ؟.. إن هذه الجثة متعفنة ومتحللة إلى درجة لا يمكن معها الحصول على أية بصمات .

ابتسم الدكتور (حجازى) ، وقال بهدوء :

ـ البصمات وسيلة قديمة جدا للتأكد من الشخصية يا (نور) ، لقد كشف العلماء منذ عدة سنوات أن الدم البشرى يحتوى على عدد كبير من

العناصر ، وأن كل عنصر من هذه العناصر مقسم إلى عدة مجموعات مختلفة ، ممّا يجعل من المستحيل تقريبا أن تتشابه قطرة دم إنسان مع مثيلتها من إنسان آخر ، ولقد وصلنى التقرير الطبى الخاص بالدكتور (سالم) عن طريق التليفيديو ، وبمراجعة عناصر ومجموعات الدم المسجلة بالتقرير مع مثيلتها التى تم استخلاصها من الجثة لم يعد هناك أدنى مجال للشك .

تمتم (رمزى) بتعجب :

ـ ولكن هذا مستحيل .

أما (نور) فعاد يسأل الدكتور (حجازى) :

ـ وكيف أمكنك العثور على قطرة دم من هذه الجثة المتحللة يا سيدى ؟

هزّ الدكتور (حجازى) رأسه بأسف ، وقال :

ـ من المؤسف أن تسألنى أنت هذا السؤال يا (نور) بعد ذلك التفوّق الذى أبديته فى دروس الطب الشرعى عندما كنت طالبا بكلية الشرطة .. ألم

تدرس يومها أن نخاع العظام يعطى النتائج التى تعطيها قطرة الدم ؟

سرت حمرة الخجل فى وجه (نور) ، على حين أسرع (محمود) يسأل الدكتور (حجازى) :

ـ وماذا عن المهندس (صبحى) يا دكتور (حجازى) ؟

أشار إليه الدكتور (حجازى) بسبابته ، وقال :

ـ إن نظريتك فى هذا الشأن خاطئة تماما يا (محمود) ، فهذا الرجل هو بنفسه المهندس (صبحى) بلحمه ، ولكن دون شحمه ، فلقد عانى هذا الرجل الظلام والجوع لمدة طويلة أفقدته كلًّا من وزنه وصوابه ، كما تعرّض جلده لنفس ذلك النوع المجهول من الأحماض الضعيفة

ساد الصمت لحظة التقت فيها أنظار الجميع حتى قطعه (محمود) قائلا :

ـ ما دمت تؤكد ذلك يا سيدى فأعتقد أن

نظريتي ليست خاطئة تماما ، وإنما تحتاج إلى بعض التعديل .

برقت عينا (نور) علامة الفهم ، على حين زوى كل من (رمزى) والدكتور (حجازى) حاجبيهما تساؤلا، فتابع (محمود) قائلا :

— ما دام هذا الرجل هو المهندس (صبحى) بعينه ، وهذه الجثة للدكتور (سالم) إذن فالرجلان اللذان قابلانا عند وصولنا إلى منطقة البحث كانا مزيفين .

* * *

قال (رمزى) محدثا (نور) فى طريق العودة لمنطقة البحث :

— كنت أودّ أن يبقى الدكتور (حجازى) معنا حتى تنتهى هذه المهمة المعقدة يا (نور) .

قال (نور) وهو يقود السيارة بتركيز :

— إن أعماله تمنعه هذه المرة يا (رمزى) .

عاد (رمزى) يقول :

— لقد أصابنى تقريره هذه المرة بالحيرة أكثر من ذى قبل .

قال (نور) بهدوء وهو يتوقف أمام الحاجز الكهرومغناطيسى المحيط بمنطقة البحث :

— لو صحّت نظرية (محمود) ستتبدد هذه الحيرة تماما .

وأعقب قوله بأن ضغط عدة أزرار أمامه بترتيب شفرى معقّد ، أدّى إلى انطلاق خيط رفيع من أشعة الليزر نحو مكعب بلّورى صغير ، مثبت فى أحد الأعمدة ، التى تحيط بالموقع ، وما أن سقطت الأشعة على المكعب حتى أضاء بلون أزرق باهت ، وارتفع أزيز خافت،فعاد (نور) يدير محركات سيارته ، ويمرّ عبْر الحاجز الذى اختفى من منطقة مروره ، ثم عاد ليتكون بعد عبور السيارة ، فابتسم (رمزى)،وقال :

— أعتقد أنه من المستحيل أن تعبر بعوضة هذا

الحاجز الكهرومغناطيسى ما لم تحفظ هذه الشفرة المعقدة عن ظهر قلب .

زوى (نور) ما بين عينيه وهو يتمتم بصوت شديد الخفوت :

ـــ نعم .. هذا صحيح .

وسرعان ما توقف بسيارته أمام المبنى المخصص لإقامته مع زوجته ، وقال وهو يهبط من السيارة :

ـــ سأطمئن أولا على (سلوى) ، ثم نذهب معًا إلى حيث يقيم المهندس (عبيد) و (عبد المنعم) لنحاول التوصُّل إلى وسيلة للتأكُّد من شخصية من رأيناهما هذا الصباح .

* * *

حدق المهندس (عبيد) فى وجه (نور) بدهشة قبل أن يقول :

ـــ هل أصابك الخبل أيها النقيب ؟.. إننى واثق بالطبع أن الشخصين اللذين غادرا المبنى الرئيسى هما

الدكتور (سالم) والمهندس (صبحى) بكل تأكيد .

حافظ (نور) على هدوء أعصابه وهو يقول :

ـــ هل هناك من الأدلة المادية ما يؤكد ذلك أيها المهندس ؟

ضرب المهندس (عبيد) كفا بكف وهو يقول :

ـــ وكيف تظن ؟ يمكننى أن أؤكد ذلك أيها النقيب .

عاد (نور) يقول بهدوء شديد :

ـــ هل أمسك أحدهما بشىء ما لم يمسه أحد بعد ذلك ؟.. أعنى هل نستطيع العثور على بصماتهما فى أى مكان ؟

زفر المهندس (عبيد) بضيق ، على حين قال (عبد المنعم) باهتمام :

ـــ دعنى أتذكر يا سيدى .. لقد ارتدى كل منهما ملابسه فى غرفته ، ثم حضرا إلى المبنى الرئيسى ، وحمل المهندس (صبحى) معه جهاز الترددات فوق الصوتية

لعله يساعدهما فى العثور على بقايا النيزك ، وحمل الدكتور (سالم) بعض الأقراص المهدئة نظرا لتوتر أعصابه الشديد ، وزجاجة ماء صغيرة .

وأغلق عينيه بقوة ، وكأنه يحاول حث عقله على التذكر ، ثم تهلّل وجهه فجأة ، وقال :

— نعم .. لقد تذكرت شيئا أمسك به المهندس (صبحى) ولم يأخذه معه .. وكذلك لم يمسه أحد حتى الآن .. إنه جهاز الإضاءة المركزة .. لقد أخبره الدكتور (سالم) أنه لا داعى له ، فسيعودان حتما قبل حلول الظلام .

تنهّد (نور) بارتياح ، ثم التفت إلى رفيقيه ، وقال :

— سنرفع بصمات المهندس (صبحى) الذى قابلناه صباحا من فوق جهاز الإضاءة المركزة يا رفاق ، وسنرسل بها فى الحال من خلال التليفيديو إلى الدكتور (حجازى) فى (بنها) وأرجو أن تصح نظريتك هذه

المرة يا عزيزى (محمود) ، فسيوفر ذلك الكثير من القلق الذى يعتمل بداخلى .. بل بداخلنا جميعا .

* * *



٧ ـ صرخة فى الليل ..

جلس الجميع بصمت أمام جهاز التليفيديو فى انتظار التقرير الذى سيرسل به الدكتور (حجازى) بعد فحص البصمة الخاصة بـ (صبحى) .. كان (محمود) يفرك كفيه بعصبية ، و (رمزى) يحاول منع بصره من التعلق بالجهاز بلا فائدة ، على حين استرخى (نور) فى مقعده ، وأغمض عينيه ، وبدت ملامحه هادئة بشكل مثير للدهشة .. ولما طال الصمت قال (محمود) بتوتر :

ـ إننى قلق للغاية برغم تأكدى التام من صحة نظريتى .

قال (نور) دون أن يفتح عينيه :

ـ لا تكن واثقا إلى هذه الدرجة يا (محمود) ، فسيدهشنى فى الواقع لو أن البصمة لم تكن لـ (صبحى) .



حدّق (رمزى) و (محمود) فى وجهه بدهشة ، وقال الأخير بتعجب :

— ما معنى قولك هذا ؟.. ألسنا ننتظر عدم انتهاء البصمة للمهندس (صبحى) ؟

فتح (نور) عينيه بهدوء ، وقال :

— لقد كنا مخطئين يا عزيزى (محمود) .. هناك أكثر من نقطة تتعارض مع هذا الاحتمال .

بهت (محمود) ولم يستطع التعليق على قول (نور) ، على حين سأله (رمزى) :

— ما الذى يثير شكك أيها القائد ؟

هزّ (نور) كتفيه ، وقال وهو يعتدل فى مجلسه :

— الكثير يا (رمزى) .. لقد وضعت نظرية (محمود) فى ذهنى ، وحاولت ربطها بكل الأدلة والأحداث التى لدينا ، ووجدت أنها تنطبق على بعضها بصورة منطقية ، وتتعارض مع البعض الآخر بشكل عنيف ..

ثم صمت لحظة مستجمعًا أفكاره قبل أن يتابع قائلًا :

— لو افترضنا أن هذه الأحداث عبارة عن خدعة أو محاولة من أحد أجهزة المخابرات المعادية لبلبلة أفكارنا لنجد أنفسنا مضطرين لتصور أن هذه المخابرات المعادية تعمل بسرعة ومهارة شديدتين ، وبخطة لا بد من إعدادها مسبقًا ، فلقد رأينا جميعًا كيف أنه من المستحيل عبور الحاجز الكهرومغناطيسى المحيط بمنطقة البحث دون الإلمام التام بالشفرة المعقدة التى تتيح ذلك ، فكيف إذن يمكن اختطاف رجلين وإدخال رجل أصابه الهزال من شدة الجوع وجثة متحللة ؟

قال (محمود) :

— قد يتم ذلك عن طريق نفق ما تحت سطح الأرض .

أشار (نور) بسبابته قائلًا :

— فى هذه الحالة سيواجهنا سؤال آخر ، وهو متى تم إعداد هذا النفق ؟

لم يحر أحدهما جوابًا ، فعاد (نور) يقول :

— ثم إن العلماء الثلاثة الذين اختفوا فى البداية تركوا ملابس بالية متحللة ، أثبت علماؤنا بما لا يدع مجالا للشك استحالة إصابتها بذلك بوسائل صناعية وأنا أثق تماما فى آراء علمائنا .. ومن جهة أخرى أجد أنه من المعقد أن تلجأ مخابرات معادية إلى استبدال رجلين فى مهمة تحتاج إلى السرعة الشديدة .. ألم يكن واحد يكفى لصنع البلبلة المطلوبة ؟.. وحتى لو لم يخف هذا الرجل ألم يكن حادث العلماء الثلاثة كافيا ؟

قال (رمزى) باهتمام :

— بلى ، ولكن من المحتمل أيضا أن تكون هذه المخابرات المعادية التى نفترض وجودها ما زالت تواصل بحثها عن بقايا النيزك ، وبالتالى فهى فى حاجة لاستمرار خلق حالة البلبلة .

هز (نور) كتفيه ببساطة ، وقال :

— فى هذه الحالة سأعترف بقوة ومهارة هذه المخابرات الافتراضية ، التى استطاعت العمل ببساطة

بحرية على أرض مصر ، مجتازة كل وسائل الأمن العقدة .. ولو أنك سألتنى عن رأيى لقلت لك : إن ذلك مستحيل يا (رمزى) ، كما هو من المستحيل أن تفعل ذلك فى أرضهم .

همّ (رمزى) بالكلام عندما ارتفع أزيز جهاز التليفيديو ، وتراصت على شاشته كلمات منتظمة ، أسرع (محمود) يقرؤها باهتمام ، ثم قال بصوت ينم عن خيبة الأمل :

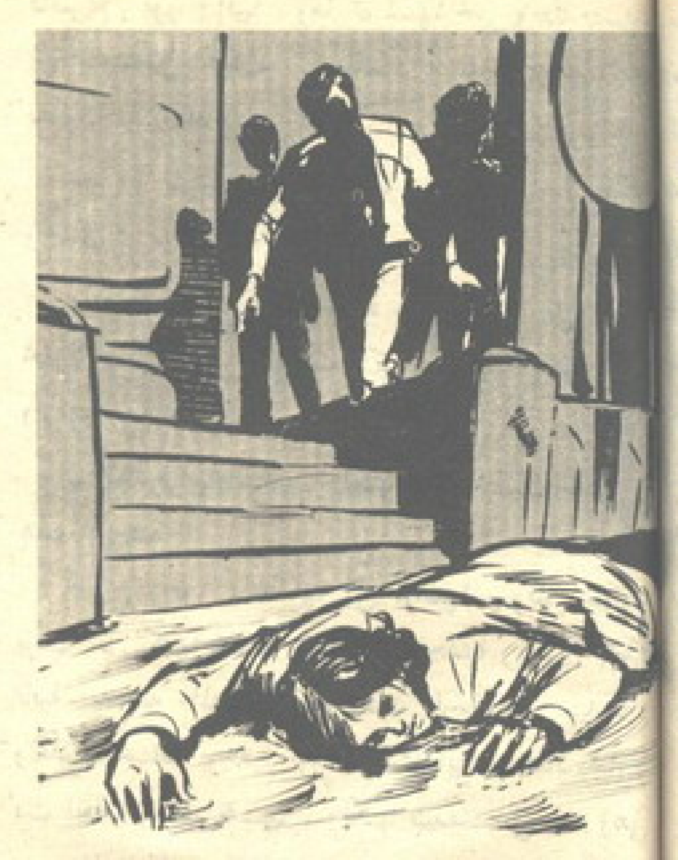
— لقد كنت على حق يا (نور) .. لقد تطابقت البصمات التى تركها المهندس (صبحى) هذا الصباح مع البصمات المدونة فى بطاقته .

استرخى (نور) فى مقعده ، وقال بهدوء :

— كنت واثقا من ذلك يا (محمود) .

زوى (رمزى) ما بين حاجبيه وهو يقول بدهشة :

— ولكن هذا يعنى أن الرجل المزيف الذى عثرنا عليه هو نفسه المهندس (صبحى) الذى قابلناه قبل



كانت (سلوى) ملقاة على الأرض أمام المنزل ..

ذلك بساعة واحدة مكتظ الوجه .. كيف بالله عليك أصابه هذا الهزال العنيف ؟

شرد (نور) ببصره لحظة قبل أن يقول :

ــ هنا يكمن اللغز يا (رمزى) .. إن جهودنا كلها يجب أن تتركز فى محاولة كشف طبيعة هذا الزمن المفقود .

عاد الصمت يسود بينهم إلى أن قال (رمزى) :

ــ لقد أصبح عقلى عاجزا عن التفكير أيها القائد .. فالأمور تختلط فى ذهنى بشكل عنيف .

وقبل أن ينطق أحدهم بكلمة انطلقت صرخة مدوية أثارت الرجفة فى أوصال الجميع ، وقبل أن تتلاشى قفز (نور) من مقعده ، واندفع خارجا وقد امتلأت ملامحه بقلق عارم ، فلم يكن وحده الذى ميّز فى هذه الصرخة الملتاعة ، أنها صوت زوجته (سلوى) .

* * *

كانت (سلوى) ملقاة على الأرض أمام المنزل المخصص لإقامتها وزوجها داخل منطقة البحث ،

فأسرع (نور) إليها ، وما أن لمسها حتى وجد جسدها يرتعد بشكل عنيف ، وتعلقت به بذعر وهى تهتف بصوت باك ملتاع :

— لا تتركنى وحدى يا (نور) .. لا تتركنى وحدى .

وأخذت تردد هذه العبارة وهو يربت على ظهرها محاولا تهدئتها حتى انفجرت باكية بعصبية ، وهنا تدخل (رمزى) قائلا :

— معذرة أيها القائد ، ولكنها تحتاج لطبيب نفسى فى هذه اللحظة .

أسرع (نور) يحملها إلى فراشها ، وظل بجوارها يربت على كفها بحنان ، على حين حقنها (رمزى) مرة ثانية بدوائه المهدئ ، وخفت ارتجاف جسدها ، وتعلقت عيناها بوجه (نور) الذى ابتسم بحنان محاولا بث الطمأنينة فى نفسها ، ولكنها شدت على يده وهى تشير إلى الخارج قائلة بصوت واهن :

— لقد كان المهندس (عبيد) محقًا يا (نور) .. لقد رأيت هذا الشىء البشع .

حدّق (نور) فى وجهها بدهشة ، وقد زوى ما بين حاجبيه ، على حين بدأ النعاس يسرى إلى عينيها وهى تقول بكلمات متقطعة :

— لقد .. لقد رأيته .. يا (نور) .. رأيت أرض المبنى المجاور وهى .. وهى تنبض .. كما لو كانت حيّة .

ثم غابت فى سبات عميق بفعل الدواء تاركة رفاقها وقد تصلّبت ملامحهم ، واتسعت عيونهم دهشة .

* * *

٨ ـ الضحية الجديدة ..

اقترب (رمزى) من (نور) الذى جلس فوق مقعد ضخم وقد اعتمد بذقنه على كفيه المضمومتين، وزوى ما بين عينيه بشكل يجمع بين القلق والتفكير العميقين وربّت على كتفه ، وقال :

ـ لا تقلق لما قالته (سلوى) يا (نور) ، فلقد كانت لا تزال تحت تأثير الدواء المنوّم عندما رأت ذلك ، والشخص الواقع تحت تأثير مثل هذه العقاقير يخيل إليه عادة أن الأجسام من حوله تهتز ، فلا عجب أن خيل إليها أن الأرضية المصنوعة من البولى إيثيلين تنبض بنبض الحياة خاصة أن ذلك قد ترسّب فى عقلها الباطن عندما سمعته من المهندس (عبيد) ، فاعتقدت أن أوهامها حقيقية .

لم يبد على (نور) أنه قد استمع لكلمة واحدة مما



قاله (رمزى) ، إذ قال بشرود :

— لقد قضت المسكينة أسوأ شهر عمل فى التاريخ بين الرعب والقلق والأدوية المنومة .. كم أشعر بالندم على إقحامى لها فى هذه المهمة .

أطرق (رمزى) برأسه ، وقال :

— سينتهى كل شىء على خير بإذن الله يا (نور) ، لقد واجهنا معًا أمورًا أشدّ صعوبة .

ظل (نور) على شروده وهو يتمتم قائلا :

— نعم يا (رمزى) ، إنه كذلك بإذن الله .

ثم التفت فجأة إلى (محمود) ، وقال :

— ترى هل سنترك كل هذه الأجهزة الحديثة فى المبنى الرئيسى دون أن ننتفع بها يا (محمود) ؟

قال (محمود) بحماس :

— مُرنى بما تريد أيها القائد .

نهض (نور) بحيوية وقد تملكه حماس مفاجئ ، وقال باهتمام :

— منطقة البحث صغيرة نسبيا فنصف قطرها كيلومتر واحد .. أريد منك أن تفحص كل سنتيمتر من هذه المنطقة بكل وسائل الفحص الإشعاعى المعروفة ، وبمنتهى الدقة،ولا تهمل أى شىء مهما بدا لك تافها .. أى تغير ولو طفيف للغاية فى النشاط الإشعاعى عليك بتسجيله ، وتحديد موقعه بدقة بالغة ، وإبلاغى به على الفور .. كم يستغرق هذا ؟

انتقل الحماس إلى (محمود) ، فرفع يده بتحية عسكرية ناسيا إنه مدنى ، وقال :

— ساعة واحدة أيها القائد ، وسأنفذ أوامرك على الفور .

أسرع (محمود) إلى المبنى الرئيسى بحماس ، على حين قال (رمزى) :

— هل تعتقد أن بقايا النيزك تبعث نوعا من الإشعاع المنشط أيها القائد ؟

قطّب (نور) حاجبيه وهو يقول :

— إنها فكرة جديرة بالدراسة يا (رمزى) .. ن
تبعث بقايا النيزك بالفعل نوعا مجهولا من الأشعة
لا تلتقطه أجهزتنا ، ولكنه يعجل بنمو الخلايا
لا يتناسب مع الزمن الذى نعيش فيه على أرضنا
ولذلك تبدو لنا الأشياء والأشخاص التى تتعرض
للأشعة وكأنها قد قضت زمنا طويلا ، على حين لم يمض
على اختفائها سوى دقائق أو ساعات بزمننا الأرضى .

رفع (رمزى) حاجبيه وهو يقول :

— فكرة رائعة يا (نور) .. إنك حقا عبقرى .

قال (نور) :

— لا تتعجل النتائج يا عزيزى (رمزى)
فما زالت أمامنا ساعة كاملة قبل أن يبلغنا (محمود) ما
توصل إليه .

* * *

مرت الساعة ببطء دون أن يتفوه أحدهما بكلمة
وقد استغرق (نور) فى تفكير عميق ، وجلس

(رمزى) متوترا ينظر إلى ساعته بين دقيقة وأخرى إلى
أن ارتفع أزيز جهاز التليفيديو ، فأسرع إليه (نور) ،
وضغط على أحد أزراره ، فظهرت صورة (محمود)
وعلى وجهه دلائل خيبة الأمل ، فقال (نور) بضيق :

— من الواضح أنك لم تتوصل لشىء يا (محمود) .

هزّ (محمود) رأسه بأسف ، وقال :

— هذا صحيح أيها القائد .. المنطقة خالية تماما من
أى نوع من الإشعاع باستثناء الأشعة الضعيفة للغاية
الصادرة من ساعاتكم الذرية ، وأجهزة إضاءة المبانى .

مطّ (نور) شفتيه ، وقال :

— ها هى ذى نظرية أخرى تنهار .. يا لها من مهمة
معقدة !!

عاد (محمود) يهز رأسه بأسف ، ويقول :

— لقد عاوننى المهندس (عبيد) و (عبد المنعم)
بحماس شديد ، ولكن النتيجة أصابتهما بإحباط
شديد ، وها هو ذا المهندس (عبيد) يجلس بجوارى

حزينا ، أما (عبد المنعم) فقد غادرنا إلى غرفته ليحصل على قدر ضئيل من النوم قبل أن يتبلج الصباح .

قال (نور) بهدوء :

ـ حسنا يا (محمود) .. أعتقد أنك بحاجة إلى ذلك أيضا .

أومأ (محمود) برأسه إيجابا ، وحيا (نور) تحية خافتة قبل أن يقطع الاتصال ، والتفت (نور) إلى (رمزى) الذى قال بصوت ينمّ عن الإحباط :

ـ يبدو أننا نعيش أول هزيمة لفريقنا أيها القائد .

قطّب (نور) حاجبيه بضيق ، وقال :

ـ فى هذه المرة أيضا سأطلب منك ألا تتعجل يا (رمزى) ، فلم ينته الأمر بعد .

هزّ (رمزى) كتفيه ، ولاذ بالصمت ، على حين توجه (نور) إلى مقعده ، وألقى بجسده فوقه ، وظهرت على وجهه علائم التفكير العميق .. كان من الواضح أنه يعانى قلقًا بالغا كما هى عادته كلما واجهه لغز غامض ،

فهو يبذل مجهودا خارقا ليذكر أدق الأمور والتفاصيل ومحاولة ربط بعضها ببعض ، ولقد استغرق فى التفكير هذه المرة حتى أنه لم ينتبه إلى الطرقات التى ارتفعت من باب الغرفة ، ولكنه انتبه إلى (رمزى) وهو يفتح الباب ، فاستدار برأسه ليرى من الطارق ، وما أن وقع بصره عليه حتى اتسعت عيناه دهشة ، فقد كان (محمود) شاحب الوجه بشكل عجيب ، واصطكت أسنانه وهو يقول بصوت مرتجف :

ـ من الأفضل أن تحضرا معى لرؤية هذا .. لقد عثرت فى أثناء عودتى إلى حجرتى على (عبد المنعم) أو ما تبقى منه .. فلم يعد هناك سوى هيكله العظمى وملابسه البالية .

* * *

٩ ــ بريق عينيه ..

أشارت عقارب الساعة إلى السادسة صباحا عندما خرج الدكتور (حجازى) من غرفة الفحص،وتثاءب قبل أن يقول :

ــ إنك تستحق جائزة يا (نور) ، فأنت الوحيد الذى يمكنه إحضارى من (بنها) إلى (بلطيم) مرتين فى ليلة واحدة ، ولولا وسائل الانتقال السريعة فى عصرنا هذا ما نجحت فى ذلك مطلقا .

سأله (نور) بجدية دون أن يبتسم لدعابته :

ــ ما نتائج فحص عظام الهيكل العظمى يا سيدى ؟

اعتدل الدكتور (حجازى) ، وقال :

ــ نتيجة لا تقبل الشك يا (نور) .. هذه العظام تخص (عبد المنعم) ، ولا يمكن أن تخص سواه .



قال (محمود) بدهشة :

ــ ولكن هذا مستحيل يا سيدى .. لقد كان معى بشحمه ولحمه ، وأعصابه ودمائه .. قبل أن أعثر على هذا الهيكل بأربعين دقيقة فقط .

هزّ الدكتور (حجازى) رأسه نفيا ، وقال :

ــ هذا مستحيل من وجهة نظر الطب الشرعى يا (محمود) ، فهذه العظام لشاب توفى منذ خمسة وعشرين يوما على الأقل ، ولكن هذا الحمض المجهول اللعين أدّى إلى التآكل التام للخلايا قبل موعدها الطبيعى .

قطّب (نور) حاجبيه ، وسأل الدكتور (حجازى) :

ــ ما سبب الوفاة ياسيدى ؟

أشاح الدكتور (حجازى) بذراعه قائلا :

ــ الجوع يا بنى .. الجوع الشديد .. حتى أن العظام كادت تفقد نخاعها .

تمتم (رمزى) بتعجب :

ــ يا إلهى !! هذا الموت البشع أصاب كل هؤلاء المساكين لسبب مجهول ونحن نعجز عن كشف سرّه .

قال (نور) بصوت خافت وقد ظهرت علامات التحدّى فى ملامحه :

ــ لا بد من وجود تفسير منطقى لكل هذا يا (رمزى) ، وسنتوصّل إليه قبل أن نفقد ضحية أخرى .

ثم صافح الدكتور (حجازى) ، وشكره على استجابته السريعة لاستدعائه ، وتوجّه نحو باب الخروج ، فسأله (رمزى) :

ــ إلى أين أيها القائد ؟

أجابه (نور) دون أن يتوقف عن السير :

ــ سأذهب للاطمئنان على زوجتى يا (رمزى) ، فلا بد أنها ستستيقظ بين لحظة وأخرى ، وأخشى أن تواجه ما يثير أعصابها المتعبة .

* * *

ما أن فتحت (سلوى) عينيها فى الثامنة صباحا حتى طالعها وجه (نور) مبتسما بحنان ، فابتسمت بتكاسل وهى تسمعه يقول :

— صباح الخير يا زوجتى العزيزة .. كيف حالك هذا الصباح ؟

قالت (سلوى) وهى ترفع رأسها لتجلس على الفراش :

— أعصابى هادئة للغاية يا زوجى العزيز .

ثم أمسكت يده برقة وهى تستطرد قائلة :

— إننى أشعر بالاطمئنان لوجودك بقربى يا (نور) .

ابتسم (نور) وهو يجلس بجوارها على طرف الفراش ، فتثاءبت هى وقالت :

— هل تعلم يا (نور) ما الشعور المسيطر على مشاعرى فى هذه اللحظة ؟

نظر إليها (نور) بتساؤل ، فقالت وهى تتثاءب مرة أخرى :

— الجوع .. الجوع الشديد ؛ فإننى لم أتناول طعاما منذ البارحة ، وأعتقد أننى على استعداد لتناول خروف بأكمله .

ابتسم (نور) وهمّ بالتعقيب على عبارتها مداعبا عندما توقف فجأة ، وزوى ما بين عينيه لحظة ، واقترب حاجباه بشكل ينم عن التفكير العميق ، فتوقفت (سلوى) عن الحديث ، وحدّقت فى وجه زوجها باهتمام تملك حواسها بأكملها ، إلى أن انفرجت أساريره فجأة ، وبرقت عيناه بشكل تعرفه هى جيدًا ، وتراقصت على شفتيه ابتسامة فوز واثقة .

أمسكت (سلوى) ذراعه بشدة وهى تقول بصوت لاهث من شدة الانفعال :

— (نور) .. لقد توصلت إلى الحل أليس كذلك ؟.. أليس كذلك يا (نور) ؟

ربّت (نور) على كتفها وهو شارد النظرات ، وقال وقد اتسعت ابتسامته ، وازداد وثوقا :

— نعم يا عزيزى لقد توصلت إلى الحل .. إنه الجوع بلا شك .. هذا يفسر كل شىء .. هذا هو التفسير الوحيد المنطقى لهذا الزمن المفقود .

* * *



١٠ — نبض العقل ..

هزَّ المهندس (عيد) رأسه نفيا بعناد وهو يقول :

— لقد أصابك الجنون أيها النقيب .. كيف يمكنك تصور احتمال إقناعى بهذه الفكرة العجيبة ؟.. إنها تفوق ما يكتبه مؤلفو قصص الخيال العلمى .

ابتسم (نور) بثقة وهو يقول :

— وهذا لم تخطر ببالنا أيها المهندس ، ولكنها تفسر كل شىء ، ولا تنس أننا نتعامل مع مادة مجهولة تخالف كل المعلومات المعروفة على كوكب الأرض .

عاد المهندس (عيد) يهز رأسه نافيا ، ولكنه التزم الصمت فقال (رمزى) :

— إذن فأنت تعتقد أن بقايا النيزك هى مادة حية يا (نور) .

قال (نور) بتأكيد :

— برغم غرابة الفكرة إلا أنها كذلك يا (رمزى) .. إنها مادة حيّة تختلف عن كل المواد المعروفة على كوكبنا ، ولكننا نستطيع تشبيهها بالخلايا الأميبية ، مع الفارق طبعا ، وهذا ما يفسر رؤيتك أيها المهندس (عبيد) للرمال التى تنبض ، ورؤية (سلوى) للأرض المصنوعة من البولى إيثيلين وهى تفعل ذلك أيضا .. إن كلا منكما لم يكن واهما .. لقد رأيتما بالفعل تلك المادة الحيّة وهى تتحرك بشكل يشبه النبضات .

قال (محمود) :

— إذن فأنت تفترض وجود أكثر من مادة حيّة ، فلون الرمال يختلف تماما عن لون الأرضية الرمادية .

هزّ (نور) رأسه نفيا ، وقال بابتسامة هادئة :

— بل إننى أفترض أن تمتلك هذه المادة الحيّة نفس الخاصية التى تمتاز بها بعض الحشرات والأسماك والزواحف ، كالجراد ، والضفادع ، والحرباء .. إنها خاصية التماثل مع البيئة ، وهذا يعنى أن تلك المادة

الحيّة يمكنها أن تتخذ نفس شكل البيئة المحيطة بها ، وهذا ما جعل الأقمار الصناعية عاجزة عن كشفها عن طريق التصوير الفضائى ، وما يجعلنا عاجزين عن تمييزها بعيوننا .

قال (رمزى) بريبة :

— ولكن ذلك لا يفسر عملية اختفاء العلماء الثلاثة ، ولا ملابسهم التى عثر عليها بالية ومتحللة .. كما لا يفسر حادث المهندس (صبحى) ، والدكتور (سالم) ، ولا حتى وفاة (عبد المنعم) ، وتحلّل جسده .

لم تهتز ابتسامة (نور) الواثقة وهو يقول :

— لو أنك انتظرت قليلا لوجدت فيما سوف أقول تفسيرا لكل ما يدور بخلدك يا صديقى .. ترى ما الصفة التى تتشارك فيها كل الكائنات الحيّة ؟.. إنها الحاجة إلى الغذاء أو ما نسميه بالجوع يا رفاق .. لقد كانت هذه المادة الحيّة مثل أى كائن حىّ تشعر

بالجوع ، ولما كان هذا الحاجز الكهرومغناطيسى يمنع دخول أية كائنات إلى منطقة البحث فقد منع خروجها أيضا ، والمنطقة كما تعلمون صحراوية ، لا أثر فيها للنبات أو الماء ، ولم تجد هذه المادة الحيّة غذاء سوانا .. أعنى سوى المخلوقات البشرية .

قالت (سلوى) بذعر واشمئزاز :

ـ هل تعنى أنها قد التهمت هؤلاء المفقودين ؟

قال (نور) :

ـ هذا صحيح .. ربما لم يكن هذا هو نوع الغذاء الذى اعتادته أو ألفته ، ولكنه الغذاء الوحيد المتوافر هنا ، ولعلكم تذكرون ذلك الحمض الضعيف للغاية وغير المعروف على كوكب الأرض الذى تضمنته تقارير الدكتور (حجازى) .. إنه الحمض الذى تستخدمه المادة الحية فى هضم غذائها .

قال المهندس (عبيد) بضيق :

ـ ولكن هذا لا يفسّر ما حدث للضحايا ،

ولا يوضّح بشكل منطقىّ حقيقة الزمن المفقود .

رفع (نور) سبابته أمام وجهه وهو يقول :

ـ دعنا نفكر معا أيها المهندس .. لقد أكدَت كل التقارير أن الزمن الذى مر بالضحايا أطول كثيرا مما مرّ على الأرض فى أثناء فترة اختفائهم ، كما أكدت التقارير نفسها أنه لم يحدث تبديل أو خداع فى هذا الأمر ، فكيف يمكننا تفسير ذلك إذن ؟

صاح المهندس (عبيد) بعصبية قائلا :

ـ هلْ تطلب منى أنا أن أفسّر ذلك أيها النقيب ؟

ابتسم(نور) ، وقال :

ـ بل أطلب منك أن تسترجع معًا نظرية النسبية التى وضعها العالم (ألبرت أينشتين) منذ زمن طويل أيها المهندس ، والتى يقول فيها : إن الزمن نسبى يختلف من منطقة لأخرى ، ومن كوكب لآخر .. بل إنه يختلف ما بين قطبى الأرض وخط الاستواء .

ازدادت عصـبية المهندس (عبيد) وهو يصـيح قائلا :

ــ وما صلة تلك المحاضرة العلمية باللغز الذى نحن بصدده أيها النقيب ؟

قال (نور) بهدوء :

ــ إنها صلة وثيقة أيها المهندس ، فلا بدّ أن نتساءل : كيف تهضم هذه المادة غذاءها إذا كان الحمض الذى تستخدمه ضعيفًا إلى هذه الدرجة ؟.. لقد أجابت الطبيعة على هذا التساؤل ، ومنح الله سبحانه وتعالى ــ هذه المادة الحية خاصية لا تتوافر لأى كائن على كوكبنا ، وأعتقد أن العالم (أينشتين) نفسه كان سيتخلى عن وقاره ، ويرقص فرحا لو أن هذه المادة ظهرت فى أثناء حياته ، فهى البرهان الحى والعمل على صحة نظريته .. إن هذه المادة الحيّة أيها السادة هى الكائن الوحيد الذى يسير الزمن بداخله بصورة مختلفة تمامًا عمّا يحدث خارجه .

حدّق الجميع فى وجهه بدهشة ، على حين سألته (سلوى) :

ــ ماذا تعنى بذلك يا (نور) ؟ إننى لم أفهم شيئا على الإطلاق .

توجّه (نور) ببصره إليها وهو يقول :

ــ أعنى يا زوجتى العزيزة أنه إذا ما ابتلعت هذه المادة الحيّة مخلوقًا حيًّا فإنه يشعر وكأنه قد قضى بداخلها أسبوعا كاملا ، على حين لم يمض خارجها سوى ربع ساعة تقريبا ، فهذا الحمض الضعيف للغاية غير قادر على إذابة المواد الغذائية إلا بعد زمن طويل ، قد يستغرق عاما أو أكثر ؛ ولذلك فقد امتاز هذا الكائن الفضائى بخاصية الزمن النسبى ، وأصبح الزمن بداخله يساوى آلاف الأضعاف للزمن خارجه ، وهذا ما أصاب العلماء الثلاثة الذين مضى بهم الزمن داخل المادة الحيّة حتى ماتوا من شدة الجوع ، وتحللت خلاياهم وعظامهم ، وبليت ملابسهم ، وتآكلت فيما يساوى داخل هذا الكائن مائة عام على الأقل ، على حين لم يساو من زمننا الأرضى سوى يوم واحد فقط ،

وكذلك بالنسبة للمهندس (صبحى) والدكتور (سالم) فلقد شعر المهندس (صبحى) بمرور الزمن ، بدليل أنه قد أكدّ أن وفاة الدكتور (سالم) قد حدثت منذ خمسة أيام ، ولم يكن يستطيع قول ذلك ما لم يشعر بمرور الزمن داخل الكائن الفضائى .. لقد قضيا داخل الكائن أسبوعا كاملا ، على حين لم يستغرق ذلك سوى ربع ساعة من زمننا الأرضى ، وهذا ينطبق أيضا على ما حدث للمسكين (عبد المنعم) .

تمتمت (سلوى) بصوت مرتجف :

ـ يا للمساكين !! يا للميتة البشعة !! الجوع والرعب والقلق .

سأل (رمزى) (نور) باهتمام :

ـ ولو افترضنا صحة هذه الفكرة يا (نور) كيف لم يختف المهندس (صبحى) داخل هذا المخلوق الفضائى ؟

قال (نور) :

ـ لأن الفاعلات داخل هذا الكائن تولد الأكسوجين بسرعة تتناسب مع الزمن بداخله يا (رمزى) هذا هو التفسير الوحيد .

ساد الصمت فى الغرفة ، وقلّب الجميع الأمر فى عقولهم قبل أن يقول (محمود) :

ـ معذرة أيها القائد ، ولكن تحليلك هذه المرة مبنى على افتراض لا يستطيع أحدنا الجزم بصحته .. صحيح أن الأمور تبدو منطقية عند وضع هذا الافتراض ، ولكنه فى حد ذاته يبدو خياليا إلى درجة كبيرة .

أطرق (نور) برأسه لحظة ، ثم قال :

ـ سأجد هذا الكائن العجيب يا (محمود) .. وستصدقون جميعا نظريتى برغم غرابتها .

قالت (سلوى) بهدوء وهى تقترب منه :

ـ أنا أصدقك يا (نور) ، وسأبحث معك عن هذا الكائن .

ابتسم (محمود) متصوّرا أن (سلوى) تفعل ذلك

من باب الوفاء لزوجها ، وقال :

ـــ لقد فحصت المنطقة بأكملها ، ولم أجد أى أثر للنشاط الإشعاعى أيها القائد .

قال (نور) :

ـــ ربما لو حاولنا استخدام جهاز للتردُّدات الصوتية لأمكننا التقاط تلك النبضات التى يصدرها الكائن يا (محمود) .

فتحت (سلوى) حقيبتها ، وتناولت أسطوانة صغيرة وهى تقول :

ـــ أعتقد أننى أمتلك هذا الجهاز يا (نور) ، وسأبدأ البحث معك فى الحال .

ربَّت (نور) على كتفها ، وتحركا معًا نحو باب الغرفة عندما هبَّ المهندس (عبيد) واقفًا،وقال :

ـــ لحظة أيها النقيب .. إن هذا التفسير العجيب الذى أخبرتنا به لا يوضّح ذلك النشاط الحرارى الذى ظهر ، والتقطته أجهزتنا وصور الأقمار الحرارية .

توقف (نور) ، والتفت إليه قائلاً :

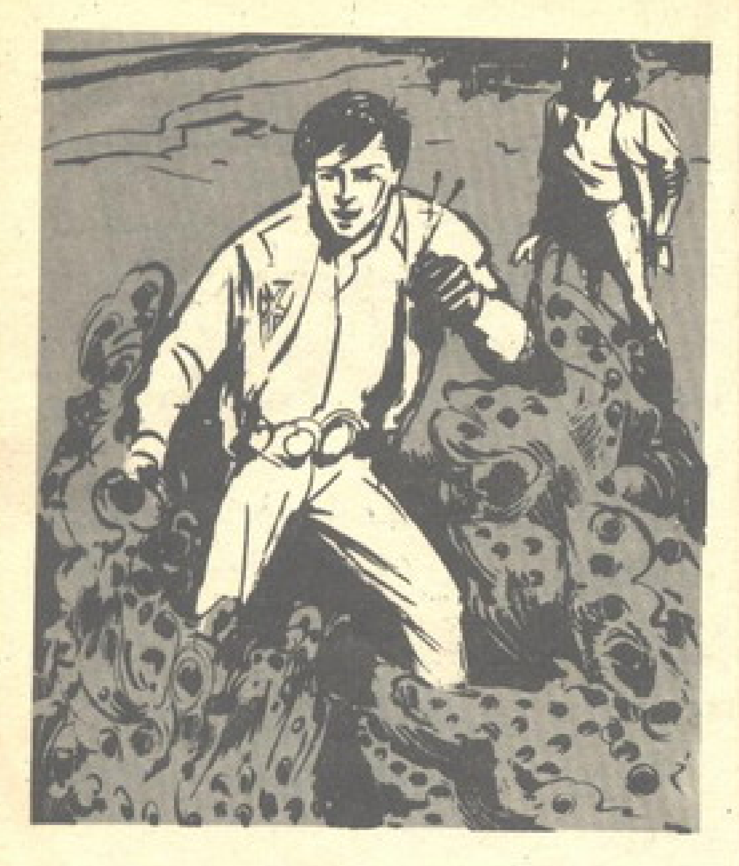
ـــ لقد وضّح الدكتور (سالم) ـــ رحمه الله ـــ هذه النقطة أيها المهندس عندما قال : إن أية عملية هضم بسيطة يمكنها أن تحدث مثل هذا الارتفاع الطفيف فى النشاط الحرارى ، وأعتقد أن المادة الحية كانت تمارس عملية الهضم فى ذلك الحين .

ثم تناول جهاز التردُّدات الصوتية الصغير من يد (سلوى) وهو يقول :

ـــ أعتقد أنه من الأفضل أن تبقىْ هنا يا زوجتى العزيزة ، وسأبحث وحدى عن هذا المخلوق .

وقبل أن يترك لها فرصة لمجادلته أسرع خارجا بخطوات أقرب إلى الركض ، وأسرعت هى خلفه تناديه ، وبصحبتها (رمزى) و (محمود) .

كان (نور) يسير بخطوات مسرعة عندما تنبه فجأة إلى أن الأرض التى يسير فوقها رخوة أكثر من المعتاد ، فتوقف عن السير ، ونظر تحته بدهشة ، وعلى بعد أمتار



ارتفع من حوله وفى دائرة نصف قطرها متران تقريبًا كيان هُلامىّ بشع يشبه رمال الصحراء تمامًا ..

قليلة منه صرخت (سلوى) بلوعة ، فلقد ارتفع من حوله وفى دائرة نصف قطرها متران تقريبا كيان هُلامىّ بشع يشبه رمال الصحراء تماما ، إلّا أنه متماسك بشكل جيلاتينى مقزز ومرعب فى آن واحد .

وقبل أن ينجح أحد فى منعها ، وقبل أن يخطو (نور) خطوة واحدة هتفت (سلوى) باسمه ، وأسرعت تلقى بنفسها بين ذراعيه وسط الكيان الهلامى الذى انطبق عليهما مكونا ما يشبه كرة جيلاتينية ضخمة ، أثارت الرعب فى أوصال (رمزى) وهو يهتف بهلع :

ــ رباه !! لقد كان (نور) محقًا فى استنتاجه .. لقد ابتلعتهما المادة الحية وفقدناهما إلى الأبد !!

* * *

١١ ــ فى قلب الخطر ..

ما أن التقت أطراف الكائن الهلامى حتى ساد الظلام تماما بداخله ، وسرت رائحة رطبة عفنة ، على حين أخذت جدرانه الداخلية تتموج بشكل بطىء ، فأحاط (نور) زوجته بذراعيه ، وهمس فى أذنها بقلق وتوتر :

ــ لماذا فعلت ذلك أيتها المجنونة ؟ سيقضى علينا هذا الكائن جوعا وعطشا .

قالت (سلوى) بصوت مرتجف وهى تزداد التصاقا به :

ــ إن موتنا معًا أفضل من حياتى بدونك يا (نور) .

قال (نور) بحزن :



— ولكن هذه الميتة هى أبشع أنواع الموت يا عزيزتى .

قالت (سلوى) بحزن أشد :

— تعددت الأسباب والموت واحد يا زوجى العزيز .. يكفينى أن أموت بجوارك .

صمتا لحظة ، ثم قال (نور) بهدوء :

— ربما لا يكون الموت نصيبنا يا (سلوى) .

ارتجف جسد (سلوى) ، وقالت بصوت خافت :

— (نور) .. يخيل إلىّ برغم الظلام أن عينيك تبرقان .. هل تفكر فى شىء ما ؟

قال (نور) بنفس الهدوء :

— نعم يا عزيزتى .. إنى أفكر فى السبب الذى دعا هذا الكائن البشع إلى لفظ المهندس (صبحى) والدكتور (سالم) قبل أن يهضمهما ، كما فعل مع الآخرين .

قالت (سلوى) وقد بدأت نفسها تطمئن برغم الموقف :

— هل تعتقد أنك تستطيع دفعه إلى لفظنا أحياء يا (نور) ؟

أومأ (نور) برأسه فى الظلام ، وقال :

— أظن ذلك يا عزيزتى لو أننى تمكنت من التوصل إلى سبب لفظه للمهندس (صبحى) حيًّا .

ارتجف جسد (سلوى) بالأمل وهى تقول :

— حاول أن تفكر بسرعة يا (نور) .. استجمع ذاكرتك وموهبتك .

قال (نور) بهدوء شديد .

— لا داعى للعجلة يا عزيزتى ، فلو أن نظريتى صحيحة لاستطعنا التفكير مدة يوم كامل قبل أن تمضى ثلاث دقائق من زمن الأرض .. ولو أننا توصلنا إلى الأسلوب الصحيح فستكون مفاجأة مذهلة لأصدقائنا خارج هذا الكائن البشع .

ساد الصمت بينهما دقيقة أحست (سلوى) خلالها باشمئزاز شديد من هذه الرائحة التى تملأ داخل الكيان

الهلامى ، ومن جدرانه الملساء اللزجة ، التى تلامسها فى تموجات بطيئة مخيفة ، وأخيرا قال (نور) :

— ترى ماذا يميز المهندس (صبحى) يا (سلوى) ؟.. لقد التهمت هذه المادة الحية العلماء الثلاثة حتى النخاع قبل أن تشبع فى المرة الأولى ربما لشدة جوعها عندما لم تجد حولها غذاء آخر ، ثم لفظت المهندس (صبحى) حيًا دون أن تهضم حتى جثة الدكتور (سالم) ، وعادت لتلتهم أنسجة (عبد المنعم) تاركة هيكله العظمى فقط .. هل نقول : إنها لم تستسغ طعم المهندس (صبحى) ؟

لم تشعر (سلوى) بالرغبة فى الابتسام لدعابته ، على حين لم ينتظر هو ذلك ، فاستطرد قائلا :

— أم أن المهندس (صبحى) كان يحمل شيئا ما أو يرتدى شيئا ما لم يحتمله هذا المخلوق ، فأسرع يلفظ ما فى جوفه ؟

شعرت (سلوى) ببعض الأمل وهى تستمع إليه

باهتمام ، وتلاشى خوفها وجزعها بعض الشىء ، ولم يشعر هو بذلك ، بل تابع حديثه بهدوء قائلا :

— دعينا نتذكر ما حملاه معهما .. لقد حمل الدكتور (سالم) بعض الأقراص المهدئة وزجاجة صغيرة من الماء ، على حين حمل المهندس (صبحى) ...

وهنا صمت فجأة قبل أن يتم عبارته ، وصاح بلهجة انتصار :

— يا إلهى !! لقد حمل المهندس (صبحى) جهاز الترددات فوق الصوتية .. نعم هذا هو التفسير .. إن ذلك المخلوق الهلامى البشع لم يحتمل تلك الترددات .. لا بدّ أن ذلك الحمض الضعيف قد أثر مع مرور الوقت فى أزرار الجهاز الحساس فارتفعت الترددات لتؤلم ذلك الكائن الفضائى ، فلفظهما قبل أن يتم عملية الهضم

ارتجف جسد (سلوى) كله من شدة الانفعال ، على حين أمسك (نور) ذراعها بقوة وهو يقول بمرح اختلطت به رنة الفوز :

— هذا هو التفسير المنطقى يا زوجتى العزيزة ، لقد توصلت إليه .. سننجو يا (سلوى) .. سنجبر هذا المخلوق البشع على لفظنا .

قالت (سلوى) بفرحة عارمة :

— إنك عبقرى بحق يا (نور) ، وأعصابك قوية كالفولاذ ، وباردة كالثلج ، وإلا فما استطعت التفكير بهذه المنطقية ، وهذا الهدوء فى هذه الظروف .

ثم تلاشت فرحتها فجأة ، وتملكها يأس شديد وهى تقول :

— ولكن .. أين لنا بجهاز مماثل ؟

ضحك (نور) ضحكة قصيرة وهو يقول :

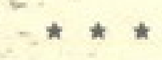
— إننى أمسك به فى كفى يا عزيزتى .. ألم أختطفه من يدك قبل أن يبتلعنا هذا المخلوق البشع بلحظات ؟

صاحت (سلوى) بسعادة :

— هذا صحيح .. ناولنى إياه يا (نور) ، وسأذيق هذا المخلوق من الآلام أضعاف ما أذاقنا منها .

ناولها (نور) الجهاز بصعوبة بعد أن اقتربت جدران الكيان الهلامى ، فضغطت (سلوى) على زر صغير فى قاعدة الجهاز ، وارتفع صوت رفيع مؤلم ، وبدأت جدران المخلوق الفضائى فى الاهتزاز بشدة حتى أن (نور) صاح قائلا :

— لقد انتصرنا يا زوجتى العزيزة .. لقد هزمنا هذا المخلوق ، وحرمناه تناول وجبة شهية .





١٢ ـ الضحية الأخيرة ..

ما أن انطبق الكائن الهلامي البشع على (نور) و (سلوى) حتى ارتجفت أوصال (رمزي) رعبًا وهو يهتف بهلع :

ـ رباه !! لقد كان (نور) محقًا في استنتاجه .. لقد ابتلعتهما المادة الحية ، وفقدناهما إلى الأبد .

ولم يكد يتم عبارته حتى أخذ الكائن يرتعد بشدة ، ثم تباعدت أطرافه دفعة واحدة ، وقذف (نور) و (سلوى) خارجه قبل أن ينبسط مرة أخرى فوق الرمال بشكل يصعب تمييزه من وسطها ..

ولم يكد جسد (نور) يلامس الأرض حتى قفز واقفا ، وأمسك بيد (سلوى) يساعدها على النهوض ليسرعا مبتعدين عن المخلوق الفضائي ، فاتسعت عيون (رمزي)



و (محمود) والمهندس (عبيد) ذهولا ، وصاح الأخير :

— لقد نجوتما .. حمدا لله .. كيف لم يلتهمكما هذا المخلوق البشع ؟

قال (نور) متهكما :

— لقد سببنا له عسر هضم شديد أيها المهندس .

ثم التفت إلى (رمزى) ، وسأله :

— كم استغرق غيابنا داخله يا (رمزى) ؟

قال (رمزى) بصوت لم تفارقه الدهشة بعد :

— أقل من الثانية الواحدة يا (نور) ، فلم يكد ينطبق عليكما حتى عاد يلقيكما خارجه .. ماذا فعلتما له ؟

ضحك (نور) وهو يقول :

— لقد قضينا بداخله ما لا يقل عن نصف الساعة يا (رمزى) ، وهذا يؤكد صحة نظريتى عن نسبية الزمن داخله وخارجه .

عاد (رمزى) ينظر إلى المخلوق العجيب الذى أخذ ينبض بشكل يشبه قلبا ضعيفا ، وقال :

— صدقنى يا (نور) ، إذا قلت إن (أينشتين) نفسه ، كان حريًا أن يصفق لك إعجابًا إذا قدّر له أن يكون معنا الآن .. لن يجرؤ أحدنا على مخالفة استنتاجاتك بعد الآن .

وفجأة ارتفعت أطراف الكائن الهلامى ، وأخذ يزحف ببطء ، وقد ازدادت نبضاته عنفا ، فتراجع الجميع إلى الوراء بذعر ، وصاح المهندس (عبيد) برعب شديد :

— يا إلهى !! لقد جن هذا المخلوق البشع .. إنه يهاجمنا مباشرة .

ازدادت سرعة زحف الكائن الهلامى ، فصاح (نور) :

— ابتعدوا جميعا ، لقد دفعه الجوع إلى مهاجمتنا بشراسة .

تراجع الجميع باستثناء المهندس (عبيد) ، إذ قفز

الكائن نحوه فجأة بشكل عجيب ، وأحاطت أطرافه به والمسكين يصرخ برعب ، وقد جحظت عيناه إلى أن اختفى جسده داخل الكائن البشع ، فصاح (نور) وهو يعدو نحو الكرة الجيلاتينية الضخمة التى تكونت :

— لا .. مستحيل .. ليس مرة أخرى .

قذفت إليه (سلوى) بأسطوانة الترددات الصوتية وهى تصيح :

— خذ يا (نور) .. أطلق الترددات بأقصى قوة قبل أن ينتهى ذلك المسكين .

ضغط (نور) الزر بقاعدة الأسطوانة ، وانطلقت الترددات عالية ، ولكنها لم تؤثر فى الكرة الجيلاتينية الضخمة على الإطلاق ، فصاح (نور) بأسى :

— يا إلهى !! إنها تؤثر به من الداخل وليس من الخارج .

صاحت (سلوى) :

— رباه !! هذا صحيح يا (نور) ؛ لأن المكان بالداخل مغلق تماما .



تراجع الجميع باستثناء المهندس (عبد) ، إذ قفز الكائن نحوه فجأة بشكل عجيب ، وأحاطت أطرافه به ..

فقد (رمزى) القدرة على النطق ، على حين أسرع (محمود) إلى غرفة (نور) ، وعاد ممسكا بمسدسه الليزرى ، وصوبه إلى المخلوق الهلامى ، فصاح به (نور) :

— توقف يا (محمود) ، إنك قد تقتل المهندس (عبيد) بداخله .

صاح (محمود) بإصرار :

— ستكون هذه الميتة أهون يا (نور) .

أوقفه (نور) وهو يصيح قائلا :

— ليس هذا ضروريًا يا (محمود) لدى فكرة أخرى .

ثم أسرع نحو المبنى الرئيسى وهو يصيح :

— عاونونى يا رفاق لنعثر على زجاجة من الحامض تحتها فى هذا المكان ، وأسرعوا فكل دقيقة تمر تمثل نصف يوم تقريبا لهذا المسكين داخل المخلوق البشع .

سألته (سلوى) وهم يبحثون باهتمام :

— لماذا الحامض بالذات يا (نور) ؟

قال (نور) بسرعة :

— لأن جسد هذا المخلوق لا يحتمل الأحماض القوية يا (سلوى) ، وإلّا فما كانت الأحماض التى يفرزها بداخله بكل هذا الضعف .

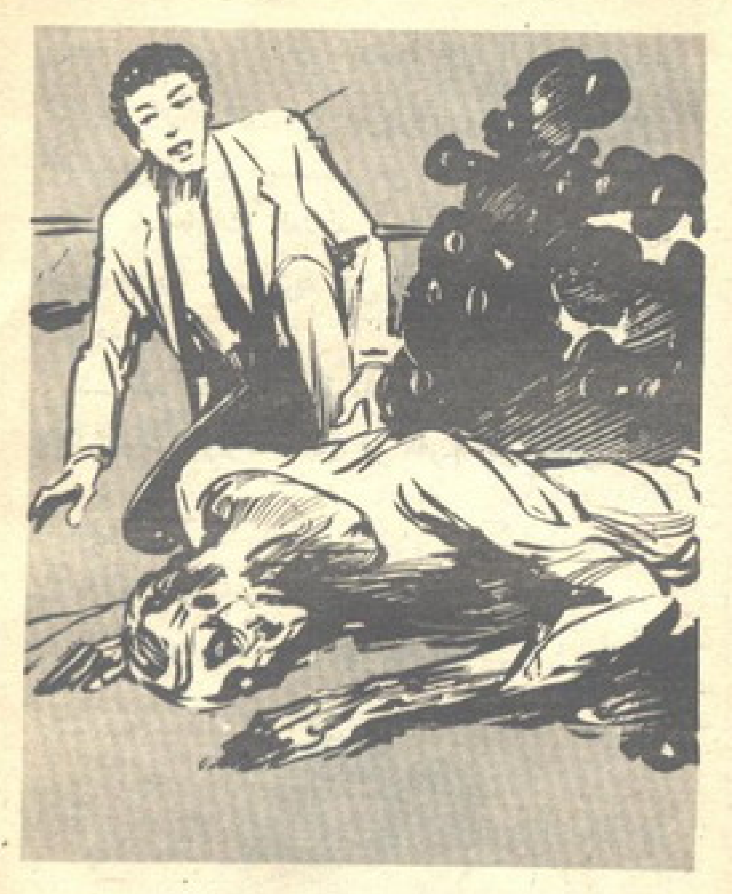
صاح (رمزى) :

— ها هى ذى لقد وجدتها .

اختطفها (نور) من يده وجرى نحو المخلوق البشع وهو يقول :

— لقد مضت أربع دقائق منذ ابتلعه هذا المخلوق ، أى ما يساوى يومين بداخله .. يجب أن نسرع .

ثم قذف الزجاجة نحو الكائن الهلامى،ولم تكد تلمسه حتى أطلق (نور) نحوها دفقة من أشعة الليزر حطمتها،وسكب الحامض القوى فوق جسد المخلوق الذى ارتعد بقوة ، وتصاعدت منه أبخرة سوداء ، ثم انفرجت أطرافه ، وقذف بالرجل الذى بداخله ، وأخذ



أسرع (رمزى) نحو المهندس (عبيد) ، ثم توقف فجأة ، فقد كان وجهه قد ازداد نحولا ..

يتكمش وينبسط بانقباضات عنيفة دون أن يتوقف تصاعد الأبخرة السوداء منه .

أسرع (رمزى) نحو المهندس (عبيد) ، ثم توقف فجأة ، فقد كان وجهه قد ازداد نحولا ، وجحظت عيناه رعبا ، على حين تحول شعره الأكرت الكثيف إلى الشيب تماما دون أن تنمو لحيته إلا بقدر ضئيل للغاية . فانحنى (رمزى) فوق صدره ، ثم وقف وقال بأسى بالغ :

— إن قلب هذا المسكين لم يحتمل حالة الفزع هذه .. لقد شاب شعره رعبا قبل أن يقضى نحبه .

سرت موجة من الحزن فى قلوب الجميع ، وتعلقت أبصارهم بالكائن الهلامى الذى توقفت حركته، وتفحم جسده تماما ، وتحولت الأبخرة المتصاعدة منه إلى اللون الرمادى الفاتح المشوب بالزرقة ، كان من الواضح أن ذلك الكائن المرعب قد قضى نحبه هو الآخر .

وبحركة آلية استدار (نور) ، وتوجه إلى غرفته ،

وتبعته (سلوى) والحزن يعتصر قلبها الرقيق ، وما أن دخلت الغرفة حتى وجدت (نور) واقفا أمام جهاز التليفيديو الذى ارتسمت على شاشته صورة القائد الأعلى للمخابرات العلمية ، وشاهدت (نور) وهو يؤدى التحية العسكرية قبل أن يقول بصوت حزين وبلهجة رسمية :

ـــ لقد انتهت المهمة يا سيدى .. لقد عثرنا على بقايا النيزك ، وتوصلنا إلى حلّ لغز الزمن المفقود .

* * *



١٣ ـــ الختام ..

كان (نور) يجلس ساكنا فى شرفة المنزل الأنيق المطل على شاطئ (بلطيم) يتطلع إلى النجوم عندما وضعت (سلوى) أمامه كوبا من الشاى ، ثم جلست قبالته ، وقالت :

ـــ ما زال هناك أمر يشغلنى بشأن ذلك المخلوق الهلامى يا (نور) .

التفت إليها (نور) بنظرة متسائلة ، فتابعت قائلة :

ـــ وهى : من أين أتى ؟.. وكيف استطاع البقاء فى الفضاء وفى أثناء اختراق الغلاف الجوى حيًّا ؟

هزّ (نور) رأسه ، وقال :

ـــ لا أحد يستطيع إجابة هذا السؤال يا (سلوى) .. ربما كان يمتلك القدرة على التحوصل مثل بعض أنواع البكتريا ، وربما انفجر كوكبه الأصل

وهو فى هذه الحالة ، فتحوّل إلى نيزك يشق الفضاء إلى أن جذبته جاذبية الأرض .. وربما لم يكن ذلك الخط النارى الذى ظهر فى السماء ليلة زفافنا سوى ناتج احتراق حوصلته مع احتكاكها بالغلاف الجوى .

ثم عاد ينظر إلى النجوم ويقول :

ــ ولكن أحدا لا يستطيع الجزم بذلك

صمتت (سلوى) لحظة ، ثم قالت :

ــ هل تعلم يا (نور) أننى أعتقد أن هذا الكائن برغم بشاعته مخلوق مسكين ، وجد نفسه فجأة وحيدا جائعا فوق كوكب غريب دون طعام أو رفيق ؟

ابتسم (نور) بهدوء ، وقال :

ــ هل تعلمين أنت يا (سلوى) أنه فى القرن العشرين وقبل إنشاء منظمة التعاون الغذائى كان نصف العالم يموت جوعا ، على حين يلقى النصف الآخر بفائض طعامه فى المحيط ليحافظ على ثبات أسعاره ؟

مطّت (سلوى) شفتيها ، وقالت :

ــ يا للبشاعة !!

ثم صمتت لحظة قبل أن تقول :

ــ هل تعلم فيم أفكر الآن يا (نور) ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

ــ لا بد أنها فكرة رومانسية .

ضحكت (سلوى) ضحكة قصيرة ، وقالت :

ــ نوعا ما .. إننى أتمنى وجود مكان مثل باطن هذا المخلوق الهلامى .. مكان أستطيع أن أقضى معك فيه شهر عسل كامل هادئ دون أن يمر من زمن الأرض سوى ساعة واحدة .

ضحك (نور) ، وقال مداعبا :

ــ احذرى يا عزيزتى ، فبهذه الطريقة سيتقدم بك العمر بسرعة على الأرض .

تطلّعت (سلوى) إلى النجوم ، وقالت وهى تسترخى فى مقعدها :

ــ أعتقد أن هذا أفضل يا (نور) فطبيعة العمل

الذى نمارسه قد لا تسمح لنا حتى بالوصول إلى هذا العمر المتقدم .

ربتت (نور) على كفها برقة ، وهما يتطلعان إلى النجوم .. إلى المستقبل الذى لا يعلم إلّا الله — سبحانه وتعالى — ما يخبئه لهما .

* * *

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع ٣٢١٥